وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر –بسكرة–
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

حروف المعاني في سورة المائدة وأثرها في الترابط النصي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:
جهاد شنة

إشراف الدكتورة:
فوزية دندوقة

السـنة الجامعيـة:
1436/1435هـ
2015/2014م

شكر و عرفان

أولا وقبل كل شئ نحمد الله –عز وجل– الحمد الطيب لوجهه وجلال إكرامه .

ثانيا نرفع أسمى آيات الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "فوزية دندوقة " التي بذلت الجهد الكثير على الرغم من انشغالاتها العلمية المختلفة، إلا أن صدرها كان أرحب من كل هذا، فقد كانت خير المشرفة ونعم الموجهة، حتى استوى البحث على سوقه، فلها منا خالص الشكر والاحترام.

كما نشكر جميع أساتذة قسم الآداب واللغة العربية بجامعة محمد خيضر –بسكرة– لما خصُّونا به من رعاية وتوجيه .. دون أن ننسى أعضاء لجنة المناقشة على ما سيتحملونه عناء مطالعة البحث وتصويبه، فلهم منا جزيل الشكر والتقدير.

" والحمد لله أولا وأخيرًا "

جهاد

مقدمة

لقد عنيت لسانيات النص بالظواهر التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا دقيقا إلا من خلال ما سميَّ بالوحدة الكلية للنص، ومن هذه الظواهر ظاهرة الترابط النصي، بحيث إن النص هو منتوج مترابط في أفكاره متوافق في معانيه، متسق ومنسجم، وليس تجمعا اعتباطيا للكلمات، إذ قد نجد مجموعة متراصة من الجمل، ولكنها لا تشكل نصا محكم البناء وحتى يتحقق ذلك لا بد من وجود روابط بين هذه الجمل، والأساس الأول هو أدوات الربط الشكلية، والمتمثلة في "**حروف المعاني**"؛ لأنها من أهم الوسائل التي تتحقق بها قرينة الربط، لذلك تولدت فينا رغبة البحث عن هذا الأثر في بحث وسمناه بـ**(حروف المعاني وأثرها في الترابط النصي)** محاولين الإجابة عن الإشكال الآتي:

ما هي حروف المعاني؟ و ما دورها في تحقيق الترابط النصي؟

قد قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول: هو للحروف المختصة بالأسماء وهي: حروف الجر، والحروف المشبهة بالفعل، وحروف النداء، أما الفصل الثاني: فسيعنى بدراسة الحروف المختصة بالأفعال، والمتمثلة في حروف النصب وحروف الجزم، وحروف الشرط، وأما الفصل الثالث: فيمثل الحروف المشتركة بينهما وهي حروف العطف وحروف الاستفهام.

اتبعنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته للدراسة، حيث إننا نتناول الحرف بالتعريف: ثم بالوصف والتحليل بيانًا لدوره في تحقيق الترابط النصي.

أما عن المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث، فقد تنوعت بين القديمة والحديثة نذكر منها: الكتاب لسيبويه، ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، والمقتضب للمبرد الجنى الداني للمرادي، ومن الدراسات الحديثة، اللغة العربية معناها ومبناها والخلاصة النحوية لـ تمام حسان، ولسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لـ محمد خطابي وبالإضافة إلى كتب التفاسير، التحرير والتنوير لـ طاهر عاشور، وتفسير الطبري ومعاني

القرآن لـ الفراء، وتفسير الرازي، التي كانت لنا معينًا في الكشف عن المعنى العام للآية التي نحللها.

ومن أهم الصعوبات التي واجهت البحث نذكر: عدم وجود دراسات سابقة حول هذا الموضوع للارتكاز عليها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعدد الروابط (الحروف) وكثرتها، مما يصعب عملية التحكم في تصنيفها، واندماج النحو ولسانيات النص إضافة إلى الخوف من تفسير القرآن الكريم، عند الحكم على حرف ما وأثره في ترابط النص.

وأخيرا نتوجه بالشكر الخالص للأستاذة المشرفة الدكتورة "**فوزية دندوقة**" فقد شرفتنا برعاية البحث إلى غاية تمامه ومناقشته.

والحمد لله أولًا وأخيرًا.

الفصل الأول: الحروف التي تختص بالأسماء وأثرها في الترابط النصي

أولا: حـــــــــروف الجـــــــــر

1. تعريفها
2. معانيها

ثانيا: حـــــروف مشبهة بالفعل

1. تعريفها
2. معانيها

ثالثا: حـــــــروف النـــــداء

1. تعريفها
2. معانيها

تعد حروف المعاني من أهم وسائل الترابط النصي، وهي متواجدة بكثرة في النصوص وبمعاني متعددة ونخص بالذكر في هذا الفصل الحروف المختصة بالأسماء ألا وهي: (حروف الجر، والحروف المشبهة بالفعل، وحروف النداء).

أولا- حروف الجر

1- تعريفها:

هَاك حروف الجَرّ، وهي: مِنْ، إِلَى، حتى خَلاَ، حَاشَا، عَدَا، في، عن، عَلَى
مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللاّمُ، كي، واو، وتا والكَافُ، والبَاءُ، ولَعَلَ، ومَتَى.[1]

حروف تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، إنها توصل المعنى بين الفعل والاسم المجرور.[2]

وتسمى أيضا حروف الإضافة؛ لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء؛ أي توصلها إليها.[3] وإذا قلنا (مررت بزيد) فإنما أضفنا المرور إلى زيد بـ(الباء)، وإذا قلنا (أنت في الدار) فقد أضفنا الكينونة في الدار إلى الدار بـ(في) وما إلى ذلك.[4]

2- معانيها: [5]

أ- حرف الجر (إلى):

جاء في كتب اللغة العربية إن معانيها متعددة منها:

انتهاء الغاية الزمانية: كقوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾ [البقرة: 187].

---

[1] ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن العقيل العقيلي)، شرح ابن عقيل، تح: الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ج2، ط9، 1997، ص5.

[2] ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2012، ص310.

[3] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص5.

[4] مارينا نجار، معاني الجر بين الوصف النحوي القديم والإستعمال اللغوي المعاصر، رسالة ماجستير في الآداب، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، 1986، مخطوط، ص7.

[5] حسين سرحان، قاموس الأدوات النحوية، مكتبة الإيمان، ط1، المنصورة، 2007، ص21، 22.

أو المكانية: نحو: سرت من القاهرة نحو الجيزة.

المصاحبة: تكون بمعنى(مع) كقوله تعالى:﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ﴾ [النساء: 02] أي مع أموالكم.

معنى (عند): وهي التي تقع بعدما يفيد محبّةً أو بغضًا من تعجب أو تفضيل؛ كقوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ﴾ [يوسف: 33]؛ أي: أحبُّ عندي.

معنى (اللام): نحو: ﴿وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ﴾ [النمل: 33]؛ أي: (لك) وتدل هنا أيضا على انتهاء الغاية: أي الأمر منته إليك.

التبيين: وهي الداخلة على ما هو فاعل في المعنى بعد فعل تعجب، مما يعني حبًا أو بغضًا، كقوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾[1] [يوسف: 33].

معنى (في): قال النابغة الذبياني:

فلا تَتْرُكنّي بالوَعيد، كَأَنَّنِي إِلَى النّاسِ مَطِليَّ به القَارُ أَجْرَبُ

الوعيد: التهديد: القار، القطران. وهو طلاء يُطْلى به البعير الأجرب فيشفى ولا يَعْدي غيره من القطيع.[2]

أي مَطْلي بالقار مضافًا إلى الناس، وهو على تضمين مطلي معنى مُبغّض وإلى متعلقة بـ (مطلي)، لا تجعلني بسبب الوعيد مشبها للأجرب المطلي بالقار.[3]

---

[1] ينظر: مارينا نجار، المرجع السابق، ص29. ومحمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ج3، ط3، ص101.

[2] النابغة، ديوان النابغة الذبياني، شر: حمدُو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2005، ص19.

[3] ينظر: ابن هشام الأنصاري(جمال الدين أبو محمد بن عبد الله بن يوسف)، مغني اللبيب عن كُتُبِ الأعاريب، تح: محمد مُحي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط)، 1991، ص89.

و ورد من المعاني التي ذكرنا في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [الآية: 06]؛ حيث جاءت في لفظة المرافق مقيدة فكلمة اليد فهي هنا من رؤوس الأصابع إلى المرفقين، لأن مفهوم اليد قد يكون من رؤوس الأصابع إلى الإبط، فتكون فائدة ذكر الغاية على إسقاط ما وراء المرفق من حكم الغسل إلى المرافق غاية لترك لا للغسل. فنجد أن حرف الجر قد أدى إلى الربط بين غسل الأيدي وانتهائها إلى المرافق. ويدل هنا على انتهاء الغاية. والتقدير: (فَاغسلُوا وُجُوهَكُم وَأَيديَكُم إلَى أَن تُغسَل المَرَافق).[1]

كما نجد ذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الآية: 14]، ويقصد بقوله: (فأغرينا بينهم)، كما تغري الشيء بالشيء، لأن عداوة النصارى بينهم إنما هي باختلافهم في قولهم في المسيح، ومن هنا نجد حرف الجر(إلى) يدل على انتهاء الغاية، فربط بين إغرائهم بالعداوة وانتهائه إلى يوم القيامة، أي ستظل العداوة بينهم قائمة في زمانهم هذا، وحتى إلى قيام القيامة، وكأن الحرف في هذه الآية همزة وصل بين الزمنين.[2]

وفي قوله تعالى: ﴿وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الآية: 16]، يعني عَزَّ ذكره بقوله: (يهديهم)، يُرشدهم ويُسَدِّدهُم إلى صراط مستقيم وهو دين الله القويم الذي لا اعوجاج فيه. فمن المعروف أن الهداية إنما تكون وجهة معينة إلى وجهة أخرى ودخول

---

[1] عرابي أحمد، أثر حروف المعاني في تعدد المعنى، دار التراث العربي، ص192، 193.

[2] ينظر: الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آية القرآن، تح: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994، م3، ص55.

حرف الجر(إلي) على العبارة حددَّ الوجهة وحقق ترابط الآية من خلال دلالته على انتهاء الغاية.[1]

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الآية: 74]؛ إن الله يغفر لمن تاب واستغفر، ومن الملاحظ أن الفعل تاب لازمٌ، يكتفي بفاعله لكنه في هذه الآية تعدَّى بواسطة حرف الجر(إلى)، ليؤكد أنَّ التوبة لله عز وجل، ثم تأكد المعنى ثانية بعطف الاستغفار على التوبة ثم عطف الغفران والرحمة على الاستغفار فكان كل ذلك كان بداية باستعمال حرف الجر(إلى)- سببًا في ترابط الآية الكريمة؛ لأن التوكيد واحد من آليات الترابط النصي.[2] والتوكيد أحد الأساليب العربية في تقوية الكلام وأثره في نفس السامع. وهو القرينة المعنوية والمقصود به تعزيز المعنى الذي يفيد الحدث في الفعل.[3]

ب-حرف الجر(عن):

حرف يجر الاسم الظاهر والمضمر، ويؤدي عددًا من المعاني منها:

المجاوزة: وهو أصل معاني (عن) عند النحاة، ومعناه (البعد)، وقد يكون هذا المعنى حقيقيا أو مجازيا، فالحقيقي، يفيد البعد عن المكان، نحو:" سافرت عن وطني" والمجازي نحو: (رغبت عن مجالسة السفهاء).

التعليل: كقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: 53]، أي: لأجل قولك.[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص58.

[2] ينظر: ابن عاشور(محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج2، تونس، 1984، ص284.

[3] ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز في اللغة العربية، دار الفكر، (د ط)، (د ت)، ص306. وتمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1 ، 2000، ص198.

[4] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، تح: عبد الرحمان النجدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996، ص667، 668.

الاستعلاء: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ [محمد: 38].

معنى (بعد): كقوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: 40]؛ أي: بعد قليل.[1]

معنى (في): نحو(ضعف زيدٌ عن حملِ الرسالةِ). أي ضعف في حملها.

معنى (من): كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: 25]؛ أي: يقبلها من عباده.

معنى (الباء): كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾ [النجم: 03].

الاستعانة: نحو: (رميت عن القوس) لأنهم يقولون أيضا: رميت بالقوس.[2]

وفي سورة المائدة ورد هذا الحرف في قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [الآية: 13]؛ ويقصد هنا بني إسرائيل فلا يؤمنون ولا يهتدون ... ويؤدي حرف الجر(عن) هنا معنى (من) الدالة على المكانية، لكن(على) في هذا السياق كانت أنسب لأنها ضمن للنص ترابطه، من حيث دلالتها على المجاوزة، ففي التبديل والتحريف مجاوزة وبعد، وبذلك يبتعد المعنى الجديد عن المعنى الأصلي والأوَّل، وقد حققت هذه الأداة للآية تماسكها من خلال التوافق الدلالي الواضح بين معناها، وبين معنى كلمة (يحرفون)، فليس هذا التحريف مجرد أخذ الكلمة من مكان إلى مكان، وإنما هو بُعد وتجاوز عن المعنى المقصود.[3]

---

[1] ابن الخطيب الموزعي (محمد بن علي إبراهيم)، مصابيح المغاني في حروف المعاني، شر: ضيف الله العمري، دار المنار، ط1، 1993، ص275، 276.

[2] ينظر: محمد الأنطاكي، المرجع السابق، ص164.

[3] ينظر: الطبري، المصدر السابق، ص53.

وقوله أيضا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [الآية: 54]؛ أي من يرجع منكم عن دينهِ الحق الذي هو عليه اليوم، فيبدله ويغيره بدخوله في الكفر، فسوف يجئ الله بدلا منهم، بالمؤمنين الذين لم يبدلوا، يحبهم الله ويحبون الله... حيث دلّ حرف الجر(عن) على معنى المجاوزة ممَّا يكفل للآية ترابطها، حيث إنَّ اللفظَ فيها يستدعي اللفظ الذي يليه فالفعل (يرتد) يعني تغيير دين الحق وتبديله، وبالتالي البعد عنه، وهذه المجاوزة يناسبها من حروف الجر الحرف(علَى) الذي قَّوى المعنى وأكَّده.[1]

ب-حرف الجر(في):

المعنى الأصلي الذي تفيده هو الظرفية الوعائية، ومن أبرز معاني (في) نذكر:

الظرفية الحقيقية: ومن ذلك قولهم: (الماء في الكأس)، و(فلان في البيت)؛ أي حواهُ، وهذا الاستعمال الحقيقي المكاني، أما الزماني: كقولك: (نمت في الليل وعملت في النهار) رغم أن الوعاء هنا تجاوز المادي الملموس، إلا أنه وصف حقيقي لوقت معلوم، وهو الليل أو النهار، فبقيت (في) في إطارها الحقيقي.

الظرفية المجازية: (في فلان عيب)، فقد جُعل الرجل مكانًا للعيب يحويه على سبيل المجاز والتشبيه.

التعليل: وذلك حين تكون (في) بمعنى اللام، فيكون ما بعدها سببًا وعلة فيما قبلها كقوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 14]؛ أي: بسببه.

---

[1] الطبري، المصدر السابق، ص120.

المصاحبة: وذلك عندما تصلح (مع) الظرفية الدالة على المصاحبة موضع (في) كقوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ﴾ [الأعراف: 38]، أي: مع أمم.[1]

الاستعلاء: كقوله "زيد في الأرض". وقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [طه: 71]؛ إنها بمعنى (على)؛ أي: على جذوع النخل.[2]

معنى (الباء): نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [التوبة: 38]؛ أي: عندما تقاس الدنيا بالآخرة.

معنى (الباء): التي للإلصاق، نحو: سيبويه عالمٌ في أمور النحو.

معنى (إلى): نحو: قوله تعالى: ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾[3] [نوح: 07].

وقد ورد من هذه المعاني في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الآية: 31]، والمعنى كما قال صاحب التحرير، أنَّ البعث هنا مستعمل في الإلهام بالطيران إلى ذلك المكان؛ أي ألهم الله غرابًا ينزل بحيث يراه قابيل وقد دلت (في) على معنى الظرفية المكانية على وجه الحقيقة، وقد ارتبط حرف الجر مع مجروره (في الأرض) مع أول عنصر لغوي عاملٍ في هذه الآية (بعث)، ومع العنصر اللغوي الآخر(يبحث)، حيث وضح هذا الحرف مع مجروره دلالة الفعلين اللذين يحتاجان – لا شك– لاكتمال معانيها إلى مكان الحدث، وهو مكان البعث أولاً، ثم مكان البحث.

---

[1] محمد حسن الشريف، المصدر السابق، ص ص751، 753.

[2] ابن يعيش (موفق الدين أبي البقاء بن علي بن يعيش الموصلي)، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ط4، ط1، ص471.

[3] حسين سرحان، المرجع السابق، ص108.

ويمكننا توضيح هذا الترابط في الخطاطة الآتية:

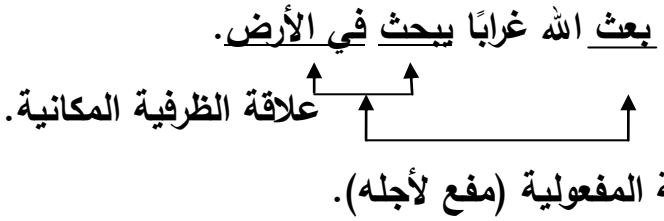

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ﴾ [الآية: 91]، إنما يريد لكم الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء، ففي هذا السياق يعتبر علماء لسانيات النص السببيةَ، وغيرها من العلاقات الدلالية آليةً من آليات التماسك النصي، حيث إنها "تساعد على ضم وحدات النص، فهي رابط منطقي يترتب فيه السبب عن المسبب".[1]

والملاحظ في هذه الآية أن الحرف (في) بدلالته على السببية قد حقق نوعا من الترابط والتماسك الدلالي، حيث كانت الكلمات الآتية:(الشيطان–العداوة والبغضاء– الخمر والميسر) محطات منفصلة تحقق لها الترابط في كون أحدها سببًا للآخر، فالشيطان دليل الإنسان إلى الخمر والميسر، وهذه دليل الإنسان إلى العداوة والبغضاء وحرف الجر(في) ساهم في تقوية الدلالة على هذا المعنى، مما أدى الترابط النصي الواضح على مستوى هذه الآية.[2]

ج– حرف الجر(من):

أصلها ابتداء من الغاية، ومن معانيها:

ابتداء: كقولك: (سرتُ من الكوفة)؛ أي أن ابتداء سيرك كان من الكوفة.

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، دار قباء للطباع والنشر، ج4، ط1، 2000، ص149.

[2] الطبري، المصدر السابق، ص163.

التبعيض: كقولك: (أنفقْتُ من الدَّراهِم)، وأخَذْتُ من مَالِهِ، و(زيدٌ من البصرة)، أي من أهل البَصْرَةِ وهو بعضُهُمْ.

بيان الجنس (التبيين): نحو: "خاتم من حديد"، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ**﴾ [الحج: 30]، أي اجتنبوا الرِّجس الذي هو الأوثان.[1]

التعليل: نحو: قوله تعالى: ﴿**يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ**﴾ [البقرة: 19].

البدل: نحو: قوله تعالى: ﴿**أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِ**﴾ [التوبة: 38]؛ أي: بدل الآخرة.[2]

مرادفة (الباء): قوله تعالى: ﴿**يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ**﴾ [الشورى: 45]؛ والظاهر أنها للابتداء أي: بطرف.

مرادفة (في): نحو: قوله تعالى: ﴿**أَرُونِيَ مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ**﴾ [فاطر: 40].

مرادفة (عند) قوله تعالى: ﴿**لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا**﴾ [آل عمران: 10].

---

[1] ينظر: الهروي (علي بن محمد)، الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملّوحي، مجمع اللغة العربية، بيروت لبنان، 1993، ج4، ط2، ص224، 226. وأبو الحسين أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان، (د ط)، ص172.

[2] الحسن بن القاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة، الجني الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992، ص310، 311.

مرادفة (على): نحو قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: 77]؛ أي: على القومِ.[1]

وقد ورد من هذه المعاني في سورة المائدة ما يأتي في قوله تعالى:

﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الآية: 116]؛ وتأويل الكلام: معبودين تعبدونهما من دون الله، فقد تحقق الترابط النصي هنا من خلال الحرف(من) الدال على البدلية، والمتعاضد مع الصيغة (افتعل) من خلال الفعل(اتخذ)، حيث تدل هذه الصيغة على معنى اتخاذ شيء لشيء مَا، و(من) في هذا السياق دلت على المبادلة بني الله وغيره، أي اتخاذ النبي عيسى ربًا بدلاً من الله وبذلك ترابطت أجزاء الجملة الفعلية (اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) بفعل حرف الجر (من) الذي أضاف معنى الفعل قبله إلى الاسم بعده.[2]

د- حرف الجر(الباء):

الوظيفة الأساسية لـ (الباء)، هي المعنى الذي يفيده الفعل السابق لها إلى الاسم الذي يليها. فإذا قال أحدكم: (حضرت بالقطار)، اتضح أن وسيلة الحضور هي القطار.

هذا المعنى الجوهري.

هناك دلالات متعددة منها:

الإلصاق: وهو أصل معاني الباء عند النحاة، وقد يكون هذا المعنى حقيقيا أو مجازيا ومثال الحقيقي: (أمسكت بيد المريض)، ومثال المجازي: (آمنت بالله).

الاستعانة: نحو: (كتبتُ بالقلمِ)، و(ضربت بالسيف).

السببية: كقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة:54].

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مصدر سابق، ص152.

[2] ينظر: الطبري، المصدر السابق، ص208.

معنى (في): نحو: ﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ﴾ [آل عمران: 123].

المصاحبة: نحو: ﴿قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ﴾ [النساء: 170]، أي: مع الحق.

التبعيض: نحو قوله: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: 06]، أي: منها.

المجازية: وهي التي يحسن في مكانها (عن)، نحو قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾ [الفرقان: 56]؛ أي: عنه.

الاستعلاء: وهي التي يحسن في موضعها(على)، نحو: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ﴾ [آل عمران: 75]؛ أي: على قنطار.[1]

المقابلة: نحو: (اشتريت الفرس بألف درهم).

التعدية: كقوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾ [البقرة:17].[2]

وقد ورد من هذه المعاني في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [الآية: 01]؛ تصدير السورة هنا الإيفاء بالعقود؛ أي أحكام وعقود كانت عقدت من الله على المؤمنين إجمالاً وتفصيلًا، ذكرَّهم بها لأنَّ عليهم الإيفاء بما عاقدوا الله عليه، فشمل العقود التي عاقد المسلمون عليها ربهم وهو الامتثال لشريعته فجاء السياق القرآني بحرف الجر(الباء) بمعنى الإلصاق، أي: الأمر بالإيفاء ملاصقًا بالعقود وهذا يدل على وجوب ذلك.[3]

---

[1] ينظر: محمد حسن الشريف، المصدر السابق، ص450 ،451. والقاسم المرادي، المصدر السابق، ص ص38، 40.

[2] ابن عقيل، مرجع سابق، ص22.

[3] ينظر: طاهر عاشور، المصدر السابق، ص74.

وقوله أيضا: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا قَلِيلًا﴾ [الآية:44]؛ ويفسر البيضاوي الآية الكريمة؛ أي: لا تستبدلوا بأحكامي التي أنزلتها (ثمنا قليلا)، في هذا السياق القرآني أدى حرف الجر (الباء) معنى المقابلة، فالنهي أمر واقع على وضع آيات الله مقابل الثمن القليل،[1] وهنا تكمن وظيفة حرف الجر(الباء) في تحقيق الترابط، حيث جعلت آيات الله في كفة، والثمن القليل في كفة أخرى فقابلها، لكن الكفة الأولى أرجح –لاشك– بفعل أداة النهي (لا) المقترنة بالفعل (اشتروا).

حرف الجر(اللام):

وهي متعددة المعاني منها:

الملك: وذلك في كل ما يقبل الملك نحو: قوله تعالى:﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: 284].

الاستحقاق: وهي الواقعة بين معنى وذات وتستحق ذلك المعنى نحو: الحمد لله والعزة لله والملك لله.

شبه الملك: كقوله: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [النحل:72].

انتهاء الغاية: كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: 02].

التعليل: ومنه قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: 08]؛ أي: من أجل حب المال.

الاستعلاء: كقوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[2] [الإسراء 107].

---

[1] ينظر: البيضاوي (ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج2، ص128.

[2] ابن الخطيب الموزعي، مرجع سابق، ص ص370، 373 .

التبيين: نحو: خالد أحبّ لي من سعيد.

التوكيد: وهي التقوية والتوكيد، كقوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: 154].

الاختصاص: نحو: الجنة للمؤمنين، وهو أعظم من الملك، لأن من ملك شيئا فقد اختص به.

معنى (في): نحو: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: 47].

معنى (عند): كقوله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾[1] [طه: 108].

معنى (بعد): كقوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء 78]؛ أي بعد دلوك الشمس.

معنى (الباء): قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ﴾ [البقرة: 75].

التبليغ: أي إيصال المعنى إلى المجرور اللام، كقولك: "قل لزيد أن يدرس"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: 30] .[2]

ولقد ورد من هذه المعاني في سورة المائدة في قوله تعالى:﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾[الآية: 01]؛ ومعنى الآية الكريمة، كما يقول صاحب التفسير، هي تمهيد لما سيرد بعدها من المنهيات، فكان الإبتداء بذكر المباح امتدادًا وتأنيسًا للمسلمين، ليتلقوا التكاليف بنفوس مطمئنة، فالمعنى: إن حرمنا عليكم أشياء فقد أبحنا أكثر منها، وجاء

---

[1] ينظر: مارينا نجار، مرجع سابق، ص62. والزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، تح: علي توفيق الحمد، حروف المعاني، دار الأمل، مؤسسة الرسالة ط2، 1986، إربد، الأردن، ص84.

[2] محمد حسن الشريف، مصدر سابق، 815.

السياق القرآني بحرف الجر(لام) الذي يشير إلى الاختصاص، فبين أن الحلال هنا اختص ببهيمة الأنعام دون سواها من المحرمات التي ذكرت، وهنا يلاحظ أن هذا الحرف لم يربط فقط بين الفعل (أُحِلَّ) والاسم المعرف بالإضافة (بهيمة) الأنعام، بل تعدى الربط به مستوى الآية الواحدة إلى الآيتين، لأن الحلال مقتصر على بهيمة الأنعام ومختص بها.[1]

وقوله تعالى: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [الآية: 08]؛ العدل أقرب لكم أيها المؤمنون إلى التقوى من الجور؛ لأن من كان عادلاً كان لله بعدله مطيعًا، ومن كان لله مطيعًا، كان لا شك من أهل التقوى[2]... إن حرف الجر(اللام) في هذه الآية جاء عوضًا عن الجار(إلى)، وهو أبلغ وأقوى في هذا السياق اللغوي الذي يصف قرب العدل من التقوى، فكانت اللام أقصر الوسائط اللغوية تعبيرًا عن قرب حدود الآية (العدل) (التقوى) فليس إسم التفضيل –هنا–وحده ما بينَّ هذا القرب، وهذه الصلة، وهذا الترابط، بل إن حرف الجر(اللام) ساهم بشكل فعَّال في تحقيق ذلك.

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الآية: 17]؛ وفي ذلك تعظيم شأن الله تعالى فالله هو خالق السموات والأرض، وملك ما فيها، وهو الإله حقا، يخلق ما يشاء، وقد أفاد حرف الجر(اللام) في هذه الآية الكريمة معنى الملك، فساهم بذلك في تقوية المعنى وتحقيق تماسكه.[3]

---

[1] طاهر عاشور، مصدر سابق، ص77، 78.

[2] ينظر: الطبري، مصدر سابق، ص45.

[3] المصدر السابق، ص155.

هـ- حرف الجر(الكاف):

لهذا الحرف أربعة معانٍ:[1]

التشبيه: وهو الأصل فيها (علي كالأسد).

التعليل: وتكون الكاف بمعنى اللام.

التوكيد: وذلك حرف عدما تكون الكاف زائدة نحويا على سبيل الجواز باقترانها باللفظ (مثل) الذي يفيد التشبيه. وقالوا عندئذ إن التشبيه يتكرر، ولكنها من حيث المعنى أفادت معنى إضافيا، وهو توكيد هذا التشبيه، فسميت (كاف التوكيد)، ومن ذلك، قوله تعالى:﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى: 11].

معنى (على): نحو: كُن كَمَا أَنْتَ، أي: ثابتا على ما أنتَ عليه.

قد ورد هذا الحرف بمعنى التشبيه في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي﴾ [الآية: 110]؛ وفيه وجهان، الأول: روح القدس هو جبريل عليه السلام، والثاني أن الأرواح مختلفة فمنها نورانية ومنها ظلمانية، فالله خص عيسى بالروح الطَاهرة النورانية...ففي السياق القرآني ورد حرف الجر(الكاف) الدال على التشبيه حيث شبه الخلق من الطين كهيئة الطير، فـ(الكاف) هنا توسط الآية، فرط بين جزءيها فالأول هو عملية الخلق من الطين، والثاني هو هيئة الطير فيمر الأوَّل إلى الثاني بإذن الله والواسطة اللغوية- كما ذكرنا- هي الكاف؛ لأنها تربط بين الاسمين حيث تستند صفات ما بعدها إلى ما قبلها.[2]

---

[1] مصطفى الغلاييني، مرجع سابق، ص 181، أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، ص270.

[2] ينظر: حسن الشريف، المصدر السابق، ص795. و الرازي (محمد فخر الدين)، تفسير الرازي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج12، ط1، 1981، ص33.

و-حرف الجر(حتى):

حرف غاية وجر ومن معانيها:[1]

انتهاء الغاية: إلا أن الغالبَ ألاَ يْدخلَ ما بعدها في حكم ما قبلهَا، نحو: سرتُ حتى الكعبة فالمعنى أن سَيرَك انتهى إليها ولم تدخلها.

قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر: 05]؛ للانتهاء أي: إلى مطلع الفجر.

معنى (كي): نقول: أُكلّمه حتَّى يَرْضَى، أي: كَيْ يَرْضَى.

معنى العطف: نحو: (قَدِمَ الجيشُ حتَّى الأتباعُ).

وقال البصريون: جعلت لها لما تتناهَى إلَيهِ الأشياء من أعلاها وأسفلها ممَّا يكون منتهى في الغاية.[2]

ومن نماذج حرف الجر(حتى) في سورة المائدة قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا﴾ [الآية: 22]؛ أي: امتنعوا من اقتحام القرية خوف من أهلها. وهذا تصريح بمفهوم الغاية، ودلالتها في هذه الآية تيَّسر الأمر أمامنا للكشف عن دور(حتى) في تحقيق الترابط، فالغاية هي نهاية الزمن لحدث معيَّن، وهو الخروج من هذه القرية والنهاية مقرونة كما نعلم ببداية، والبداية هي الدخول، فـ(حتى) هنا ربطت بين حدثي الدخول والخروج بشكل واضح.[3]

---

[1] أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص270. و مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص513.

[2] ابن فارس، مصدر سابق، ص 551.

[3] ينظر: طاهر عاشور، المصدر السابق، ص163.

ثانيا- حروف مشبهة بالفعل

1- تعريفها:

حروف تنصب وهي: **(إنَّ- أنَّ- كأنَّ- لكن- ليت- لعلَّ)** .

2- معانيها:

أ- حرف النصب (إنَّ):

حرف توكيد ونصب، مشبه بالفعل، يدخل على الجملة المكونة من مبتدأ وخبر فينصب المبتدأ، ويرفع الخبر. ولهذا الحرف الصدارة في جملته، ومعنى (إنَّ) وفائدتها التأكيد والتحقيق، وإدخال اللام على خبرها يزيد مضمون التأكيد.

ب- حرف النصب (أنَّ):

هي حرف توكيد ونصب، وفائدتها تأكيد مضمون الجملة.[1]

فقد اختلف النحاة في أمرها فمنهم من جعلها للتوكيد وهو رأي غالبية العلماء، ومنهم من جعلها فقد للربط، ومن الذين جعلوها وصليه رابطة فقط (محمد الأنطاكي) في كتابه (دراسات في فقه اللغة) لما قال عنها: « وهم القدماء فعدُها حرف توكيد وهي ليست كذلك، وَإنما هي حرف وصل مثل (أنّ) الداخلة على المضارع والماضي والتفسيرية الداخلة على الأمر»، وأيًا كان الأمر فإن هذا الحرف له دور يقوم به، هو وظيفة الضم لعناصر التركيب اللغوي التي لم تكن قادرة على التضام إلا به. [2]

ومن نماذج هذا الحرف في سورة المائدة قوله تعالى: ﴿**ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ**﴾ [الآية: 98]؛ لما ذكر الله تعالى أنواع رحمته بعباده ذكر بعده أنه شديد العقاب. لأن الإيمان لا يتم إلا بالرجاء والخوف، ثم ذكر عقبه ما يدل

---

[1] محمد حسن الشريف، المصدر السابق، ص396.

[2] ينظر: محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط4، د ت، ص269، 270.

على الرحمة وهو كونه غفورًا رحيمًا وذلك يدل على أن جانب الرحمة أغلب..[1] لقد أدت هذه الأداة (أنَّ) وظيفة الربط بين الذي قبلها والذي بعدها فكانت الرابط الذي ربط الفعل (اعلموا) والمتمم الفعلي، ولو لم تكن تلك الأداة لكان في الكلام تفكك. فلها دور الربط بين أجزاء هذه الجملة.[2]

وقوله تعالى: ﴿وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [الآية: 111]؛ يجوز أن تكون(أن) مفسرة؛ أي أكدت بأنهم مسلمون، وتفسير الآية هنا بأنهم مسلمون. فإن الأداة (أن) كَان لها دور الربط بين أجزاء هذه الجملة، وكانت مؤدية دور الاتساق في هذا النص القرآني، وهنا فيه أدتين الجار والمؤكدة. وإن تضافرت هذه العلاقات النحوية تؤدي إلى ترابط النص.[3] وهذا ما أكده (تمام حسان).

اعلموا أن اللهَ شديدُ العقاب

التوكيد

ج-حرف النصب (كأنَّ):

المعنى المتفق عليه هو التشبيه التوكيدي وجميع مواضعها في القرآن بهذا المعنى.

ومن معانيها:

التشبيه: وهو الغالب عليها، والمتفق عليه.

الشك والظن: كقولهم (كأنك بالشتاء مقبل)؛ أي أظنه مقبلاً.

التقريب: (كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل) التقريب وقوعها.

---

[1] الرازي، مصدر سابق، ص109.

[2] سليمان بوراس، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق "سورة الأنعام أنموذجًا"، فرحات عيّاش، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في لسانيات اللغة العربية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009، ص130.

[3] ينظر: البيضاوي، مصدر سابق، ص149. وسليمان بوراس، المرجع السابق، ص155.

وقد تأتي مركبة مع (ما) فتكون غير عاملة (كافة ومكفوفة)، نحو: كأنما زيدٌ أسدٌ.[1]

ومن نماذج هذا الحرف في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الآية: 32]؛ والمراد من إحياء النفس تخليصها من المهلكات مثل: الحرق والغرق والجوع ..، والكلام في إحياء النفس الواحدة مثل إحياء النفوس، في أن قتل النفس الواحدة مثل قتل النفوس. والمعنى أن كثيرًا من اليهود بعد ذلك، أي بعد مجئ الرسل، وبعدما كتبنا عليهم تحريم القتل لمسرفون، يعني في القتل لا يبالون بعظمته،[2] يبدو جليًا أن الأداة ربطت بين جملتين منفصلتين في هذه الآية، وهما (من أحيا النفس الواحدة) و(من أصل الناس جميعًا)، فرغم الاختلاف الدلالي بينها (النفس الواحدة والأنفس المتعددة) إلا أن هذه الأداة جمعت بينهما، وأدت إلى ترابط وتماسك أجزاء الجملة، وأدت دور الترابط النصي.

د-حرف النصب (لكنَّ):

أداة تفيد الاستدراك والتوكيد؛ أنها تؤكد الاستدراك الذي بعدها بمقابلته بما قبلها. وقد جاءت (لكنَّ) في القرآن الكريم بعد الإثبات وبعد (لو) أو(لولا) وبعد النفي[3].

ومن ذلك في سورة المائدة قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [الآية: 81]؛ ففي هذه الآية الكريمة يتحدث الله عز وجل عن طائفة من اليهود كانوا في زمن الرسول (ﷺ) وقد أظهروا الإسلام، وهو معظم المنافقين، وقد نعتهم الله عز وجل بعدم الإيمان في الشق

---

(1) حسن الشريف، المصدر السابق، ص 801، 802.

(2) الرازي، مصدر سابق، ص219.

(3) المصدر السابق، ص 925.

الأوَّل من الآية، ثم أكد ذلك في الشق الثاني منها نعتهم بالفسق[1]، من خلال الأداة (لكن) التي قابلت بين الشقين، فكانت بمثابة همزة وصل بين وصفٍ قد يرتابنا معه بعض الشك، ووصفٍ لم يعد معه مجال للشك، حيث أكدت هذه الأداة –في الوقت نفسه– ما بعدها، وربطته بما قبلها، وذلك من خلال الوظيفة النحوية المنوطة بها وهي التوكيد والاستدراك، حيث يقع التوكيد على اللاحق، والاستدراك على السابق. فالاستدراك: وهو أنّها ترفَعُ عن الشّيء وهم أنّه واقع أو حاصل، وهو ليس كذلك، كقولك "ليس عدنان شجاعًا لكنَّه كريمٌ"، أي: نفي الكرم عن عدنان، لأنّ الشّجاعة منفيّة، والكرم قرينها.[2]

هـ– حرف النصب (لعلَّ):

تكون استفهامًا وشكًا، وتكون (لعلَّ) بمعنى عَسَى، وتكون بمعنى كَيْ.

قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَأَنْهَرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [النحل: 15]؛ لكي تهتدوا.[3]

وهي للتوقع، عبر عنها قومٌ بالترجي في الشئ المحبوب نحو: لعلَّ الحبيب قادمٌ، والإشفاق في الشئ المكروه نحو: ﴿فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ [4] [الآية: 35].

ورد هذا حرف في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿جَـٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الآية: 35]؛ يقول جل ثناؤه للمؤمنين: وجاهدوا، أيها المؤمنون، أعدائي وأعداؤكم في سبيلي، يعني في دينه وشريعته التي شرعها لعبادهِ، وهي الإسلام، يقول: اتبعوا أنفسكم في قتالكم وحملهم على الدخول في الحنيفية المسلمة، (لعلكم تفلحون) يقول:

---

[1] ينظر: طاهر عاشور، مصدر سابق، ص296.

[2] ينظر: جرجس ناصيف، المعجم المبين موسوعة في أدواتِ النحو وشواردِهِ، دار النمير، سورية، دمشق، ط1، 2010، ص410.

[3] ابن فارس، مصدر سابق، ص 170.

[4] ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص195.

فتدركوا البقاء الدائم والخلود في جنانه، فالحرف (لعلَّ) يفيد الترجي وقد تحقق الربط من خلال هذه الآية بين قوله تعالى:(جاهدوا في سبيله) وقوله (تفلحون)، فالله يأمر المؤمنين بالجهاد مقابل الفلاح.[1]

وهنا تكون الأداة (لعلَّ) إلى جانب ما في الآية من روابط أخرى كالضمائر مثلا وسيلة ربط بين عمليتين اسناديتين منفصلتين. والخطاطة التالية توضح ذلك:

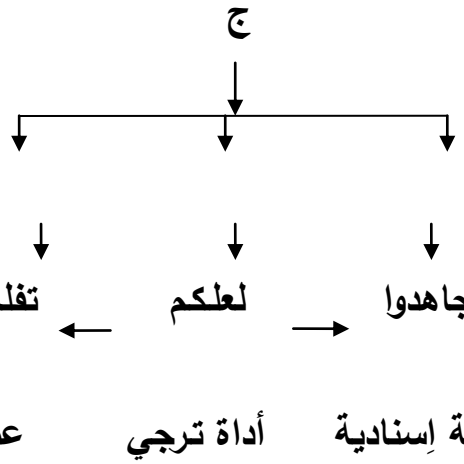

ثالثا- حروف النداء

1- تعريفها:

النداء: هو إقبال المدعوّ على الداعي بحرف نائب(أدعو).[2]

2- **معانيها:**

---

[1] ينظر: الطبري، مصدر سابق، ص88.

[2] السيوطي (جلال الدين)، الإتقان في علومِ القرآنِ، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص 583.

يا: حرفٌ من حروف التنبيه ينادى به مرة ولا ينادى به أخرى، وحقُّها في الأصل أن تكون للبعيد لجواز مدَّ الصوت بالألف ما شئت، ثم كثُرَ استعمالها حتى صارت ينادى بها البعيدُ فلذلك كانت أمُّ حروف النداء. لأنَّ من لا يجيب في حكم البعيد أو النائم اللذين لا يسمعان إلاَّ بعد طول مدَّ الصوت.[1] ولقد كثرت في القرآن النداء بـ (يا أُيها) دون غيره لأن فيه أوجهًا من التأكيد، وأسبابا من المبالغة.

ورد في سورة المائدة ما يأتي قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ**﴾ [الآية: 95]؛ إنَّ حرف النداء كما يقول بعض نحاة العربية جاء بدلاً من الفعل (أدعو) أو(أنادي)، وبالتالي يكون المنادى من متعلقات هذا الفعل المحذوف ومرتبطًا بالأداة التي استعملت بدلاً عنه، وإذا نودي المنادى فمن المعروف أنه ينتظر خطابًا سيوجه إليه، وهو الذي يسميه علماء اللغة بجواب النداء،[2] وبذلك نستطيع القول إنَّ أداة النداء خلافًا لما سبقها من حروف الجر، وأدوات النصب والتوكيد؛ تعمل على تحقيق الترابط البعدي، وكأنها إحالات لما بعدها، فما وجدت أداة النداء تكون دائما بانتظار مدعوٍ بعدها، ثم بانتظارٍ جواب له.

ويمكننا توضيح هذا الترابط أكثر من خلال الرسم الآتي:

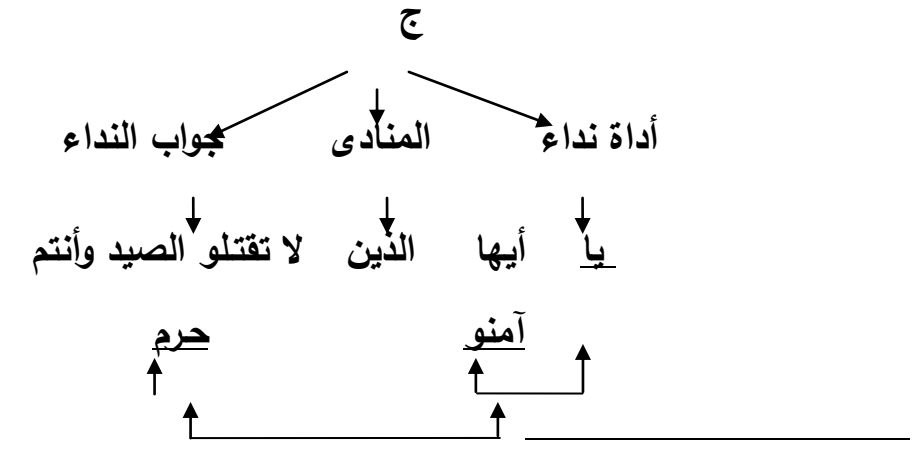

[1] المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 513.

[2] ينظر: البيضاوي، مصدر سابق، ص143.

حيث تحقق الترابط أولاً بين أداة النداء والمَعني بها (المنادى)، ثم بين المنادى وخطابه (جواب النداء).

وفي ختام هذا الفصل يمكننا القول إن جميع هذه الأدوات المدروسة قد حققت الترابط في سورة المائدة بشكل أو بآخر.

الفصل الثاني: الحروف التي تختص بالأفعال وأثرها في الترابط النصي

أولا: حـــــــروف النــصب

1.تعريفها

2.معانيها

ثانيا: حـــــروف الجـــزم

1.تعريفها

2.معانيها

ثالثا: حـــــروف الشـرط

1.تعريفها

2.معانيها

وبعد الانتهاء من الفصل الأول ننتقل إلى الفصل الثاني الموسوم بالحروف المختصة بالأفعال والمتمثلة في: حروف النصب، حروف الجزم، وحروف الشرط. مع توضيح معانيها وترابطها في سورة المائدة.

أولا- حروف النصب

1- تعريفها:

هي الأدوات الناصبة، ويراد بها الحروف التي تدخل على الأفعال وتعمل النصب وهي: أن، كي، لن، إذن. وتسمى نواصب المضارع لاختصاصها به.

2- معانيها:

أ- حرف النصب (أن):

حرف مصدري يدخل على الفعل المضارع، كما يدخل على الفعل الماضي والأمر كقوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة 184]، يعني الصوم خير لكم. وكقولك: أن تأتيني خير لك، كأنك قلت: الإتيانُ خيرٌ لكَ.

وتقدر تقديرا في حالات معينة على سبيل الوجوب أحيانا، وأحيانا أخرى على سبيل الجواز، فتكون مضمرة وجوبا بعد(لا الجحود) و بعد(حتى) و(فاء السببية) وتضمر جوازا بعد(لام التعليل) وأحرف العطف (الواو، أو..)[1] ومثال ذلك: (لام الجحود): هي لام الإنكار يؤتى بها لتأكيد النفي، وتسبق بالفعل (كان) المنفي بها، مثل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾ [الأنفال33]، ومثال (حتى): وهي للتعليل، مثل قوله: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾

[1] ينظر: محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2001، ص382. وحسن الشريف، مصدر سابق، ص363. وسيبويه، مصدر سابق، ج3، ص153.

[البقرة187]، و(الفاء السببية): تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، وتكون مسبوقة بنفي أو طلب، والطلب يشمل الأمر والنهي والاستفهام، مثل: ما قصرت في السعي فأندم. وكذلك: كونوا يدا واحدة فتنصروا. و(لام التعليل)، مثل: أطلب الأدب ليكون لك أنيسا وقوله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [1] [طه84].

وقد ورد هذا الحرف في سورة المائدة في آيات متعددة منها: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الآية:112]، أي: هل تستطيع أن تسأل ربك، وهنا سؤال مستخبر: هل ينزل أم لا، وأن ينزل في محل نصب مفعول به أي الإنزال. والمائدة مفعول ينزل وهي فاعلة على الأصل، فالحرف الناصب في الآية الكريمة هو الحرف(أن) وهو مختص بالدخول على الفعل المضارع، ولهذا وجدناه عاملا، إذ أن اختصاصه أعطاه قوة العمل في الفعل بعدهُ (ينزل).[2]

(أن) في هذه الآية مع فعله في محل نصب مفعول به، والشكل التالي يوضح ذلك:

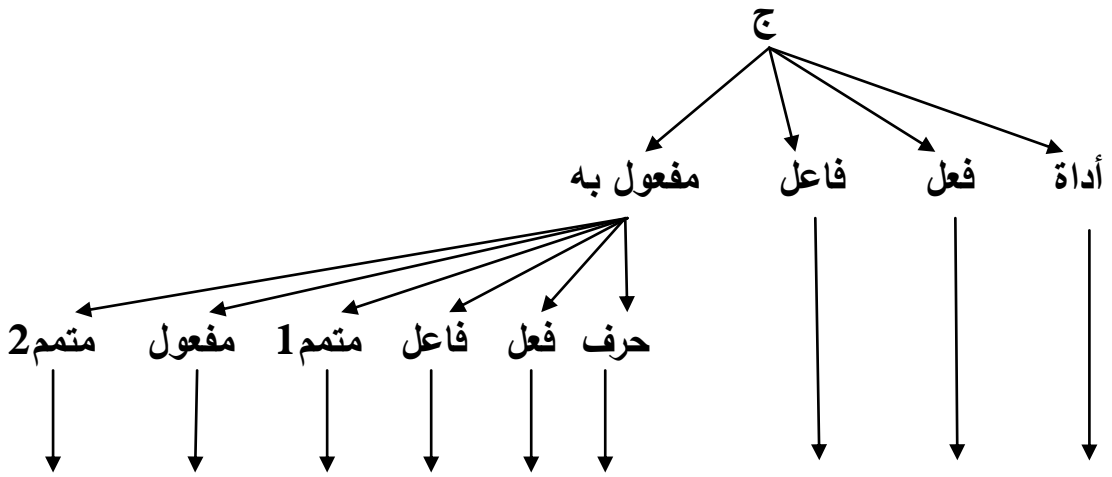

[1] ينظر: يوسف الحمادى، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، مصر، 1994، ص 129، 130.

[2] ينظر: حافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار اليقين، المنصورة، مصر، ج2، ط1، 2003، ص146. وأحمد بن يوسف، الدر المصون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، ج4، ص502،501. وسليمان بوراس، مرجع سابق، ص 130،129 .

هل يستطيع ربك أن ينزل / علينا مائدة من السم

يوضح الشكل أن الجملة المصدرية الواقعة مفعولا قد ارتبطت بالجملة النواة (يستطيع ربك) من خلال رابطين رئيسين الأول هو المصدري (أن) الذي يدخل على الفعل المضارع في أكثر حالاته كما ورد في القرآن الكريم، وثاني روابط هذا المفعول هو الضمير المستتر(هو) في الفعل (ينزل) والعائد على فاعل الفعل يستطيع.

ب- حرف النصب (لن):

حرف يدخل على الفعل المضارع فينصبه، ويدخله في إطاري النفي والاستقبال. فهو حرف نصب ونفي واستقبال، نحو لن أقصر في طلب العلم، ولن أتبع سبيل الجاهلين والنفي بـ(لن) أبلغ من النقي بـ(لا) فهو لتأكيد النفي وتشديده، تقول: لصاحبك: (لا أقيم غدا عندك). فإن أنكر عليك تقول: (لن أقيم غدا). مؤكدا النفي ومشددًا عليه.[1]

وتختص بالمضارع وتنفي مضمونه بعد إثبات، نحو: ﴿قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه:91]، وهي لا تفيد التأبيد المطلق، نحو: لن أشرب الماء باردًا، يحتمل أنك لا تشربه أبد الدهر أو زمن الشتاء فقط. ويجوز أن يتقدم المفعول به عليها وعلى الفعل معًا نحو: وعدًا لن أخلفَ، ولا يجوز توسطه أبدا. وتقع (لن) بعد (أن) الناصبة، نحو: ﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة03] ، فاعلم أنَّ (أن) مخففة واسمها محذوف.[2]

---

[1] ينظر: محمد حسن الشريف، المصدر السابق، ص499، وأحمد مختار عمر، النحو الأساسي، ذات السلاسل، الكويت، ط4، 1994، ص 408.

[2] علي توفيق الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1993، ص 287، 288.

ومن نماذج هذا الحرف في سورة المائدة قوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا** ﴾ [الآية:24] أي: نفوا دخولهم على التأكيد والتأبيد، فقول الملأ من قوم موسى لموسى،" إنا لن ندخلها أبدا" يعنون: إنا لن ندخل مدينتهم أبدا، أي لسنا نقبل مشورة في دخولها، ولا أمرا، وفيها هؤلاء الجبارون. فأكدوا الامتناع من الدخول وأشد توكيد دل على شدته في العربية بثلاث مؤكدات: إنَّ، ولن، وكلمة أبدًا. لهذا يعتبر حرف النفي(لن) في هذه الآية الكريمة عنصرًا مهمًا في تحقيق ترابطها النصي الحاصل بين مبناها ومعناها وقف إلى جانب أداة التوكيد (إنَّ)، والمفعول المطلق المؤكد لفعله (أبدًا) لإفادة معنى نفي وقوع الفعل (الدخول).[1]

ب- لام التعليل (كي):

لام تدخل على الفعل المضارع فينصب بـ(أن) مضمرة بعدها، كقولك: "جلستُ لأكتبَ" وحركة هذه اللام هي الكسرة، والتقدير: جلست للكتابة. ولا يكون ما قبلها إلا كلاما قائما بنفسه. وتكون قبلها جمل اسمية و فعلية ماضية أومضارعة كقولك: (زيد قام ليحسن إليك) و(زيد يقوم ليحسن إليك).[2]

ورد هذا الحرف في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿**مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ**﴾ [06] ، والمعنى إرادته ليطهركم، وهذا تعليل لرخصة التيمّم، واللام في (ليجعل) داخلة على أن المصدرية محذوفة وهي لام يكثر وقوعها بعد أفعال الإرادة وأفعال مادة الأمر، وهي زائدة على الأرجح. وإشارة إلى أن من حكمة

---

[1] ينظر: البيضاوي، مصدر سابق، ص122. والطبري، مصدر سابق، ص70. و الزجاج (أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري)، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ج2، عالم الكتب، ط1، 1988، ص220. و طاهر عاشور، مصدر سابق، ص166.

[2] حسن الشريف، مصدر سابق، ص816.

الأمر بالغسل والتطهير وهو تطهير حسي، والتيمم فيه التطهير النفسي لذلك جعل بدلا من الوضوء... وبهذا أدت (لام التعليل) إلى ترابط الكلام من أوله إلى آخره وبينت أن الله –جل ثناؤه– يريد أن يطهركم وهذا التعليل أثره واضح في الآية الكريمة، أي يريد ربكم مع تطهيركم من ذنوبكم بطاعتكم إياهُ فيما فرض عليكم.[1]

ثانيا– حروف الجزم:

1– تعريفها:

هي: لم، لمّا، (لا)الناهية، و(لام)الأمر. وهي أحرف تتصل بالأفعال وبالأفعال المضارعة تحديدًا، فتعمل فيها الجزم والقطع واختصاص هذه الأحرف مُتأت من وجهين: الأول أنها تختص بالدخول على الأفعال، والثاني أنها تختص بنوع واحد من الأفعال وهو المضارع. ولها القدرة على أن تكون عاملة. وقد قال عنها سيبويه (ت 180هـ): " واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزمُ إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن الجرّ لا يكون إلا في الأسماء".[2]

2– معانيها:

أ– حرف الجزم (لم):

هي حرف جزم، لأنها تجزم الفعل المضارع وحرف نفي لأنها تنفي الحكم المثبت سابقا للفعل الذي تدخل عليه. وحرف قلب لأنها تقلب معنى المضارع من الحاضر إلى الماضي، نحو: (لم يقم عبد الله)، (ولم يذهب أَخوك).[3]

و(لم) تجزم فعلاً واحدًا، وتفيد نفي الفعل المضارع، وتقلب زمنه إلى الماضي، كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ لَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص 3، 4]

---

[1] طاهر عاشور، مصدر سابق، ص131 ،132. والطبري، مصدر سابق، ص 42.

[2] ينظر: سليمان بوراس، مرجع سابق، ص41. وسيبويه، مصدر سابق، ج3، ص 09.

[3] ينظر: حسن الشريف، مصدر سابق، ص 931. والمبرد، مصدر سابق، ج2، ص 43.

وتفيد أحيانا التوبيخ، نحو: (ألم أقل لك انتبه). ويجوز أن يدخل حرف عطف كالواو أو الفاء بين همزة الاستفهام و(لم) كما في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[يوسف 109]، وتختص كذلك بمصاحبة الشرط فيقال: (لو لم) و (إن لم).[1]

ورد هذا الحرف في سورة المائدة في مواضع كثيرة كقوله تعالى: ﴿ فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ ﴾ [الآية:27]، يقول الزجاج: إن من علامة قبول القربان، أنها تنزل النار وتأكله، فلذلك نزلت وأكلت قربان هابيل... نلاحظ في هذه الآية الكريمة أن قوله تعالى(تقبل من أحدهما) كاف للدلالة على أن الثاني لم يتقبل منه، لكن الشق الثاني من الآية هو(لم يتقبل منه) جاء تتمة وتأكيدًا للمعنى الأول، وذلك من خلال نفي الحكم الأوَّل بأداة الجزم(لم) (تقبل ولم يتقبل)، لذلك نستطيع القول إن الربط في ظاهر الآية قد تحقق بحرف العطف(الواو)، لكنه في الحقيقة متحقق أيضا بحرف الجزم (لم) الذي أكدَّ الفعل الأوَّل كما سبق القول.[2]

ب-حرف الجزم (لا) الناهية:

حرف طلبي يجزم الفعل المضارع، ويتحقق النهي إذا كان الطلب موجها إلى من هو أدنى درجة، ويكون للدعاء إذا كان من الأدنى إلى الله عز وجل، وهي تجزم الفعل المضارع بشرطين: - أن لا يفصل بينهما فاصل - أن لا تسبقها أداة شرط.

وتفيد طلب ترك الفعل، نحو: ولا تندم على ما فات، وقد تستعمل (لا) في الدعاء مثل: (ربنا لا تحرمنا رضاك).[3]

---

[1] يوسف الحمادى، مرجع سابق، ص 131، وحسن الشريف، مصدر سابق، ص 931.

[2] ينظر: الزجاج، مصدر سابق، ص166.

[3] ينظر: حسن الشريف، المصدر السابق، ص813. وأحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص415.

ووردت في سورة المائدة في مواضع منها قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾[الآية:02]، ففي الآية تأكيد لمضمون (وتعاونوا على البر والتقوى) لأن الأمر بالشئ، وإن كان يتضمن النهي عن ضده فالاهتمام بحكم الضد يقتضي النهي عنه بخصوصه، فالحرف الجازم في الآية تأكيد لمعنى الجزء الأول منها لذلك يمكن القول إنه أدى إلى ترابط الكلام السابق باللاحق وذلك قوله (وتعاونوا) و(لا تعاونوا) وهنا أثر(لا) الناهية واضح، والمقصود أنه يجب أن يصد بعضكم بعضا عن ظلم قوم لكم، وهكذا ترابطت أجزاء الجملة الفعلية قبلها وبعدها.[1]

ج- حرف الجزم (لام) الأمر:

حرف جزم طلبي، يدخل على الفعل المضارع فبجزمه، وحركة هذه اللام الكسر وقد تُسكن تخفيفا إذا تقدمها(واو) العطف أو(فاء). وبعضهم يطلق عليها (لام الطلب) ليشمل ذلك الأمر والدعاء والتهديد، ومثالها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾ [البقرة:185]، وهي تفيد طلب حصول الفعل بعدها، نحو: ليكن عملك خالصًا لوجه الله، وقد تستعمل هذه اللام للدعاء: يا ربّ لتغفر لي ذنوبي.[2]

ومن نماذجها في سورة المائدة نذكر قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [الآية:11]، لام الأمر لا تدخل إلا على المضارع، وفي ذلك حكمة

---

[1] ينظر: الحافظ بن كثير، مصدر سابق، ص05، 07. وطاهر عاشور، مصدر سابق، ص88.

[2] حسب الشريف، مصدر سابق، ص817. وأحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص415.

من الله عز وجل، فقد أمر بالتقوى بفعل الأمر(اتقوا)، وأمر بالتوكل بالفعل المضارع المسبوق بلام الأمر(ليتوكل) ودلالة ذلك على أن التقوى مقصودة لذاتها، وأنها شكر لله بدلالة وقوع الأمر عقب التذكير وهنا أمر لهم بالاعتماد على الله دون غيره.

وهو سبب ترابط هذه الآية وتماسكها، فقد تبين علماء لسانيات النص، وقبلهم علماء البلاغة العربية أن تراص الألفاظ وانتظامها يؤدي إلى قوة المعنى وسلامة التعبير.[1] وذلك هو أبرز ملامح التماسك النصي حيث يقول: (عبد القاهر الجرجاني): "...أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب تلك".[2]

ثالثا- حروف الشرط:

1.تعريفها:

هي: إنَّ، لو، لولا، إذا، من، فاء(الجزاء)، ويدخل على هذه الأدوات فعلاه يسمى أولهما فعل الشرط و الثاني جواب الشرط وقد يكون الجواب جملة اسمية أو طلبية.[3]

2. معانيها:

أ-حرف الشرط (إن):

هي أصل أدوات الشرط الجازمة، وأشدها تمكننا وتأثيرا، فهي الأداة الوحيدة التي تتمحص لمعنى الشرط، والأصل أن تدخل (إن) الشرطية على جملة مكونة من فعلين مضارعيين فتجزمهما، كقولك: إن تجتهد تنجح، وجواب عن قد يقترن بالفاء، كما يقترن أحيانا بـ (إذا) للتقوية والتوكيد وغير ذلك. وتكون (إن) معنى (إذا)، كقوله تعالى: ﴿ **وَأَنتُمُ**

---

[1] ينظر: طاهر عاشور، المصدر السابق، ص139. والطبري، مصدر سابق، ص 47. و الفراء (أبي زكريا يحي بن زياد معاني القرآن)، عالم الكتب، بيروت، ج1، ط3، 1983، ص 312.

[2] الجرجاني(عبد القاهر)، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وآخرون، مكتبة سعد الدين، دمشق، 1987 ص98.

[3] ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 2000، ص 133.

﴿ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران:139]، لأنه لم يخبرهم بعلوهم إلا بعد ما كانوا مؤمنين. وتكون بمعنى(لقد) في قوله تعالى: ﴿ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴾[يونس 29]، أي: لقد كنا.[1]

وإن المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب، فإذا قلت إن اجتهد فزيد كافأته كنت مخبرًا بأنك ستكافئه، ولكن في حال حصول الاجتهاد.[2]

ورد هذا الحرف في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [الآية: 118]، ففي الآية نجد حرف الشرط (إن) أدى إلى ترابط الآية بشكل جيد بحيث: إن تعذبهم فأنت العزيز الحكيم، وإن تغفر لهم فأنت العزيز الحكيم في الأمرين كليهما من التعذيب والغفران، فكأن العزيز الحكيم ألقيت بهذا المكان لعمومه وأنه يجمع الشرطين، وذلك أنه جواب لهما[3]، فأثر(إن) في هذه الآية الكريمة جليٌّ واضح في تماسكها وترابط أجزائها، فهو كما يقول(سيبويه)[4]: "هي أم أدوات الشرط الجازمة، ولا يليها إلا فعل، وتجزم فعل الشرط وجوابه"، حيث إنها تترك أثرًا نحويًا و(هو الجزم طبعًا) على فعلين مترابطين، وذلك الترابط النحوي يؤدي بدوره إلى الترابط الدلالي.

---

(1) ينظر: حسن الشريف، مصدر سابق، ص 379. وابن فارس، مصدر سابق، ص131.

(2) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تد: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص152.

(3) ينظر: أحمد بن يوسف، مصدر سابق، ص519. والزجاج، مصدر سابق، ص224.

(4) سيبويه، مصدر سابق،ج1، ص263 .

ب-حرف الشرط (لو):

حرف يتضمن معنى الشرط لا عمل له، يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، ويفيد التعليق في الماضي، نحو: (لو اجتهدت لنجحت)، ويمتنع بها الشئ لامتناع غيره كقولك: (لو جاء زيد لأكرمته)؛ معناه: امتنعت الكرامة لامتناع المجئ.[1]

وإذا كان الفعل الذي تدخل عليه (لو) مضارعا خلصته إلى المضي وهي تحتاج إلى جواب، وجوابها في الغالب مجزوم بـ(لم)، أو منفي بـ(ما) أو مثبت مقرون بـ(لام) مفتوحة وتقع (أنَّ) بعدها كثيرا، وقد يحذف جوابها.

وإذا أفادت (لو) التعليق في المستقبل فإنها ترادف (إنَّ) الشرطية لكنها لا تكون جازمة، نحو: (لو تزورني أكرمك) وفي هذه الحالة لا تفيد الامتناع وإنما تكون لمجرد ربط الجواب بالشرط مثل(إن) إلا أنها غير جازمة مثلها، فلا عمل لها، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ**﴾ [يوسف17]، والمعنى: وإن كنا صادقين.[2]

وردت في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿**لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ**﴾ [الآية:48]، ويعني قوله: ولو شاء ربكم لجعل شرائعكم واحدةً، ولم يجعل لكل أمة شريعةً و منهاجًا، ولكنه تعالى ذكرهُ يعلمُ ذلك، فخالف بين شرائعكم ليختبرَكُم فيعرف المطيعَ منكم من العاصي، ففي السياق القرآني أدى حرف الشرط إلى الربط ، وقد يستعان باللام قبل جواب الشرط فتكون اللام رابطة بين السابق واللاحق، نجد أن اللام المتصلة بالفعل (جعل) إنما جاءت لتبين أن ما بعدها يرتبط بما قبلها.[3]

---

[1] ينظر: حسن الشريف، مصدر سابق، ص947. الزجاجي (وأبي القاسم عبد الرحمان بن اسحاق)، حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، اربد، الأردن، ط2، 1986، ص03.

[2] حسن الشريف، المصدر السابق، ص947.

[3] ينظر: الطبري، مصدر سابق، ص112. ومحمد عرباوي، مرجع سابق، ص132.

والأصل في الرابط أن يتوسط ما يربط بينه إلا أن هذا الحرف وغيره من أدوات الشرط يأتي في مقدمة العناصر المترابطة، وذلك لأنَّ أدوات الشرط في العربية لها الصدارة، إلاَّ أنها– ورغم تصدرها الكلام– تساهم وبشكل فعَّال في تحقيق التماسك على المستويين الشكلي و الدلالي، فيكون الأوَّل نحويًا حيث إن هذه الأداة تستلزم فعلي شرط وجواب يتتاليان ضرورة ويترابطان بفضلها، والترابط النحوي هو طريق للترابط الدلالي فالنحو هو العمود الفقري للغة كلها، وهو الجسر الموصل إلى الدلالة السليمة، يقول: "النحاس" في كتابه (نحو النص): "وتأتي أهمية نحو النص في مجال التحليل اللساني من حيث احتواؤه على نظم النحو وأدواته...ومن خلال أدواته ليحقق الربط الدلالي في الإسناد، إذ أنه يستخدم أدوات النحو ذاتها، ويوظفها في تحقيق الترابط بين الجمل المتتابعة في النص".[1]

ومن هنا نقول أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، والدلالية تتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية. وهنا توضيح علاقة النحو بالدلالة.[2]

وقوله أيضا: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ** ﴾ [الآية:65] ، ويعني قوله: (ولو أن أهل الكتاب)، وهم اليهود والنصارى و(آمنوا) بالله وبرسوله محمد(ﷺ)، فصدَقُوه واتبعوه وما أنزل عليه و(اتقوا) ما نهاهم الله عنه فاجتنبوه، (لكفرنا عنهم سيئاتهم)، يقول: مَحَونا عنهم ذُنوبهم فغطينا عليها، ولم نفضحهم بها، (ولأدخلناهم جنات النعيم)، أي ولأدخلناهم بساتين ينعمُونَ فيها في الآخرة...وفي الآية نجد حرف الشرط (لو) أدى إلى ترابط الكلام، بحيث

---

[1] مصطفى النحاس، نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، 2001، ص09.

[2] ينظر: البطاشي (خليل بن ياسر)، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان، ط1 2009. ص108.

يقول(ابن الحاجب) عنها: هي حرف امتناع الأول لامتناع الثاني، وذلك لأن الأول سبب والثاني مسبب، والمسبب قد يكون أعم من السبب والشرط ملزوم والجزاء لازم، ويتبين من هذا الكلام أن أداة الشرط تربط جزئي الكلام بإنشاء علاقة سببية بين جملتي الشرط والجواب، وهذا واضح في الآية: (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا) والجواب بين أي: (لكفرنا عنهم سيئاتهم)، وبهذا أدت إلى الترابط النصي.[1]

ج-حرف الشرط (لولا):

حرف امتناع لوجود غير عامل، متضمن معنى الشرط، أي: يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، نحو: (لولا زيدٌ لأكرمتك)، أي: لولا وجود زيد لأكرمتك، فامتنع الإكرام لوجود زيد. وقد يفصل بينهما وبين الفعل(إذ) أو(إذا)، نحو: ﴿ **فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ** ﴾ [الأنعام 43]، وقوله أيضا: ﴿ **فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ** ﴾[2][الواقعة 83] .

وإذا دخلت (لولا) على جملة اسمية، كانت شرطية امتناعية، دلت على امتناع شئ لوجود غيره، مثلا:" لولا المطرُ لذهبنا" أي: لولا المطر موجود لذهبنا، وبذلك امتنع الذهاب لوجود المطر.

وإذا أتى بعدها فعل ماض، كانت شرطية توبيخية (تندمية)، أي تدل على فعل معين بعد فوات الأوان، نحو: (لولا اجتهدت). وإذا دخلت على جملة فعلية، فعلها مضارع كانت شرطية تحضيضية (وهو الطلب بلين وتأدب) نحو: (لولا تستغفرون الله).[3]

---

[1] ينظر: الطبري، مصدر سابق، ص134. ومحمد عبد الخالق عضيمة، مرجع سابق، ج2، ص645.

[2] علي توفيق حمد، مصدر سابق، ص291، 293.

[3] حسن الشريف، مصدر سابق، ص954، 956.

وردت (لولا) في سورة المائدة بمعنى التحضيض في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾[الآية: 63]، ومعنى الآية: هلاَّ ينهي هؤلاء الذين يُسارعون في الإثم والعدوان وأكل الرشى في الحكم، من اليهود، ربانيوهم وهم أئمتهم المؤمنونَ، وأحبارهم وهم علمائهم (عن قولهم الإثم)، يعني: عن قول الكذب والزور، وذلك أنهم كانوا يحكمون فيهم بغير حكم الله، ويكتبون كتبا بأيديهم ثم يقولون (هذا من حكم الله وهذا من حكم الله). وأما قوله (وأكلهم السحت)، فإنه يعني به الرشوة التي كانوا يأخذونها على حُكمهم بغير كتاب الله...وعليه نجد حرف الشرط (لولا) في الآية جاءت بمعنى التحضيض تتضمن توبيخ العلماء والعباد على سكوتهم عن النهي عن معاصي الله تعالى وعن الأمر بالمعروف وبهذا نجد اتحاد الشرط والجزاء في الآية الكريمة[1]، حيث تتحد الجملتان لتشكلا وحدة نصية(ذات معنى) وهذا ما أكده "الجرجاني": حيث يقول: "إن الشرط والجزاء جملتان ولكن نقول إن حكمها حكم جملة واحدة من حيث دخل في الكلام معنى يربط إحداهما بالأخرى".[2] وبهذا حققت (لولا) الترابط النصي من خلال ربطها الكلام السابق باللاحق.

د- حرف الشرط (من):

اسم شرط جازم، يختص بذوات من يعقل، ويحتاج إلى فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، كقوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء :123]

---

[1] الطبري، المصدر السابق، ص 128، 129. ومحمد عبد الخالق، مرجع سابق، ص 699.

[2] الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان)، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: محمد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 81.

وتكون جزاء كقولك: من يُكرمني أُكرمهُ.[1] وما أشبه ذلك.

ويتنوع الشرط وجوابه، فقد يكون فعل الشرط ماضيا وجوابه ماضيا، نحو: قوله تعالى﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ [المدثر:55]، وقد يكون فعل الشرط مضارعا وجوابه مضارعا نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ [النساء:111]، وقد يكون فعل الشرط ماضيا وجوابه أمرًا، كقوله تعالى ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [2][البقرة: 194]، وقد يكون فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضيا، نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓ ﴾ [العنكبوت 06]، وقد يكون فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضيا، نحو قوله تعالى: ﴿ مَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ ﴾[3] [النساء: 100] .

وقد ورد هذا الحرف في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [الآية:05] ، أي من بدل شيئا مما أحلَّ الله فجعله حرامًا، أو أحلَّ شيئًا مما حرَّم لله فهو كافرٌ بإجماع، وقد حبط عمله أي حبط جميع ما تقرب به إلى الله جلَّ ثناؤه فالكفر هنا الكفر بالرسل، أي: ينكر الإيمان، والمراد التحذير من الارتداد عن

---

[1] ينظر: حسن الشريف، المصدر السابق، ص1020. وبن الخطيب الموزعي، مرجع سابق، ص 465، والهروي، مصدر سابق، ص 100.

[2] حسن الشريف، المصدر السابق، ص 1020.

[3] المصدر نفسه.

الإيمان والترغيب في الدخول فيه كذلك[1]...ففي هذا السياق نجد حرف الشرط (من) أدى إلى ترابط الكلام قبله بما بعدهُ، وذلك أن من يجحد ما أمرَ الله بالتصديق به من توحيد الله وبنبوة محمد(ﷺ)، فقد بطلَ ثوابُ عمله الذي كان يعمله في الدنيا، وبذلك أن (الكفر) هو الجحود، و(الإيمان) هو التصديق والإقرار ومن أبى التصديق بتوحيد الله والإقرار به فهو من الكافرين، وبهذا جاءت (من) لتربط ما بعدها بما قبلها، إلا أن وجودها يصور قوة هذا الترابط ومتانة الاتساق للتركيب اللغوي.[2]

وقوله أيضا: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [الآية:72]

ويقصد بقوله: فلما اختبرتهم وابتليتهم، أشركوا بي، وهذا جهلاً منهم بالله وكفرًا به، فكان مما ابتليتهم واختبرتُهم به، فنقضوا فيه ميثاقي، وغَّيروا عهدي الذي كنت أخذته عليهم بأن لا يعبدوا سواي، ولا يتخذوا رباً غيري، وأن يُوحدُوني، وينتهوا إلى طاعتي، ففي هذا السياق القرآني نجد حرف (من) الشرطية أدت إلى تماسك أجزاء الآية من خلال الربط بين شرط الشرك، وتحريم الجنة، وبهذا نجد أن الروابط الشرطية لم تدع جزءًا من النص إلا وربطته بما سبقه وما لحقه في النص.[3]

هـ- حرف الشرط (إذا):

اسم مبني على السكون، يعد في أصل استعماله، ظرفًا دالاً على ما يستقبل من الزمان ويتضمن معنى الشرط. وفي كتاب الأزهية، يقول (الهروي): تكون ظرفًا للزمان المستقبل في معنى الجزاء، ولا بُدَّ لها من جواب، كقولك: إذا جاءني زيد فأكرمهُ، معناه إذا يجيءُ. وتستعمل بحسب أصلها في كل ما يقطع المتكلم بوقوعه في المستقبل، ويتلوها

---

(1) ينظر: الزجاج، مصدر سابق، ص 152. وطاهر عاشور، مصدر سابق، ص125.

(2) ينظر: الطبري، مصدر سابق، ص 29، 30. ومحمد عرباوي، مرجع سابق، ص132.

(3) محمد عرباوي، المرجع نفسه، ص134، 140.

الماضي لدلالته على الوقوع قطعًا، كقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَـٰذِهِۦ**﴾ [الأعراف:131]، فلكون مجئ الحسنة منه محققًا، ذكر الماضي مع (إذا) لأن المراد بها مُطلق الحسنة[1].

ورد هذا الحرف في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿**لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ**﴾ [الآية:105]، وتقدير الآية الكريمة: لا يضُركم الذي ضل وقت اهتدائكم أدت إلى ترابط الكلام من بدايته إلى نهايته أي ربطت (الضر) بـ (الاهتداء) وهنا تكون شرطية،.. ورغم تقدم الجواب على الشرط في هذه الآية إلاَّ أن الترابط متحقق وذلك بفضل أداة الشرط (إذا) التي تكون ظرفًا للزمان المستقبل في معنى الجزاء ولا بد لها من جواب، بحيث ربطت قوله (لا يضركم) بالكلام اللاحق (إذا اهتديتم) وهو جوابها.[2]

و- حرف الشرط (الفاء):

يقع في جواب الشرط، كقولك: إن تَأتني فَأنَا لَك شَاكر وإن تقُم فهو خيِّر لَكَ.

و(الفاء) الجوابية، فمعناها الربط، وتكون جوابًا للشرط بـ (إن)، كقوله تعالى: ﴿**فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ**﴾ [الجن:13]. وإذا كان الجواب لا يصلح لأن يجعل شرطًا وجب اقترانه بالفاء، وذلك إذا كان جملة اسمية نحو: من يعقل الخيرَ فالله يجزيه، أو فعلية طلبية، نحو: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى**﴾ [آل عمران:31].

---

[1] ينظر: مصدر سابق، ص 175. والهروي، مصدر سابق، ص 202. وأحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 151.

[2] ينظر: أحمد بن يوسف، مصدر سابق، ص 453. والهروي، مصدر سابق، ص 202.

أو **قسمًا**، نحو: إن تُكرمني فوالله لأُكرمَنَّكَ.[1]

وردت (الفاء) في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿**إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ**﴾ [الآية:118]، سبق الحديث عن هذه الآية وكان ذلك في موضع حرف الشرط (إن)، و(الفاء) في هذه الآية رابطة بين الشرط وجوابه وذلك كما يقول النحاة لأنَّ الجواب لا يصلح لأن يجعل شرطًا، فإن كان الحال كذلك وجب الربط بين الجزئين بهذه الفاء خشية انفصال المعنى وغياب الترابط. حرف الشرط (الفاء) أدى إلى ترابط الآية بشكل جيد في قوله (فإنهم عبادك) والكلام اللاحق (فإنك أنت) و(العزيز الحكيم) يجمع الشرطين، وهو جواب لهما.[2]

وعليه نقول إن الفاء، وما شاكلها من حروف تختص بالأفعال هي أدوات مهمة في العربية لتحقيق الترابط النصي بين الأجزاء التي يمكن أن يتوهم انفصالها.

---

[1] ينظر: حسن الشريف، المصدر السابق، ص681. والمبرد، مصدر سابق، ص49. والمرادي، مصدر سابق، ص ص66، 68.

[2] ينظر: الزجاج، مصدر سابق، ص 224.

الفصل الثالث: الحروف التي تشترك بينهما وأثرها في الترابط النصي

أولا: حـــــــروف العـــــطف

1.تعريفها

2.معانيها

ثانيا: حـــروف الاستفهـــام

1.تعريفها

2.معانيها

وبعد المرور بالفصلين السابقين ننتقل إلى الفصل الثالث والمتمثل في الحروف المشتركة بينهما (أي بين الاسم والفعل) وأثرها في الترابط النصي. وهي: حروف العطف وحروف الاستفهام. واستخراجها من السورة وبيان أثرها في النص القرآني.

أولا- حروف العطف

1-تعريفها:

تدخل حروف العطف على الأفعال كما تدخل على الأسماء، وظيفتها عطف وربط ما بعدها على ما قبلها، وهي: "تجتمع كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول". وهي (الواو، أو، ثم، فاء)، وكلها تقتضي إشراك ما بعدها لمل قبلها.[1]

2-معانيها:

أ- حرف العطف (الواو):

هي أصل حروف العطف، لكثرة استعمالها ودورها فيه، ومعناها الجمع والتشريك وتعطف مفردًا على مفرد، وجملة على جملة، ومثال ذلك قوله تعالى:﴿**ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ**﴾[الأعلى:02، 03]، وإذا قلت: جاء زيد وعمرو، وجدت أن الاسمين متحدث عنهما، ولو أخرت المسند لقلت: زيد وعمروا جاءا، ومن هنا استحق كل من الاسمين الرفع[2]. وتنفرد الواو عن سائر حروف العطف بجملة أحكام منها: اقترانها بـ (إما) كالقول الكريم :﴿**إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا**

---

[1] ينظر: محمد عرباوي، مرجع سابق، ص171.

[2] ينظر: حسن الشريف، مصدر سابق ص 1146. وابن مالك(جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي)، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد، دار هجر، (دط)، (دت)، ص320. وإبراهيم مصطفى، إحياء النحو، القاهرة، مصر، ط2، 1992، ص115.

كَفُورًا ﴾[الإنسان:03]، واقترانها بـ (لا) إذا سبقت بنفي:﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ ﴾[سبأ 37].

واقترانها بـ (لكن) كالقول الكريم:﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾[1][الأحزاب:40]، وبهذا فهي تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب.

ولقد وردت الواو العاطفة في سورة المائدة في مواضع متعددة منها قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ ﴾[الآية:03]؛ أي: كل ما أدركت ذكاته من بهيمة قبل مفارقة روحه جسده، فحلال أكلهُ، إذا كان مما أحلَّه الله لعباده..، ففي الآية الكريمة حرف العطف وهو عطف المفرد على المفرد، وكما يقول" تمام حسان" في "الخلاصة النحوية": فإن حرف العطف يربط بين المتعاطفين، ويشترط للربط بالواو وجود جامع بين المفردتين يعني وجود جهة جامعة تصل المفردة الثانية بالأولى.[2] فالبرغم من الجمع بين المتتاليات النصية إلا أن المراد منها شئ واحد وهو التحريم أكلها. وهذا حقق الترابط النصي.

وقوله تعالى:﴿ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ ﴾[18]؛ يقول جل ثناؤه لنبيه محمد(ﷺ)، قل لهم: ليس الأمر كما زعمتم أنكم أبناء الله وأحباؤه، بل أنتم بشر ممن خلقَ، إن أحسنتم جُوزيتم بإحسانكم، وإن أسأتم جُوزيتم

---

[1] جرجس ناصيف، المعجم المبين موسوعة في أدوات النحو، تح: جوزيف الياس، دار النمير، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص.

[2] ينظر: الطبري، مصدر سابق، ص 15. وتمام حسان، مرجع سابق، ص 89. ومحمد عرباوي، مرجع سابق، ص 171.

بإساءتكم، فإنه يغفر لمن يشاءُ من أهل الإيمان، ويعذبُ من يشاء ويعدل على من يشاء من خلقه فيعاقبه على ذنوبه.. ففي الآية عطف جملة على جملة، وقد انتقل الحكم الإعرابي إلى الثانية بواسطة الواو، كما أفادت (الواو) العطف بين المتضادين، (يغفر) (ويعذب)، وأفادت المشاركة بين المتتاليات وبذلك تكون (الواو) قد حققت الترابط.[1]

ب-حرف العطف (أو):

وظيفته العطف سواء بين المفردات أو بين الجمل، وُضع لأحد الشيئين. و(أو) العاطفة إذا عطفت مفردًا على مفرد، أو جملة على جملة سميت (أو العاطفة غير الناصبة)، وإذا دخلت على الفعل المضارع فنصبته سميت (أو العاطفة الناصبة)، كقوله تعالى:﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات:714] ، فقيل في التفسير: إنها بمعنى(بل) أي: بل يزيدون، وقيل: إنها بمعنى(الواو) أي: ويزيدون.[2]و(أو) للتخيير لكن لا تنحصر معانيها به فقط، مثل: إن رغبت في مجالسة العقلاء فجالس زيدًا أو عمرًا أو نحوهما. فليس هي للتخيير، بل هي لبيان نوع الجليس العاقل.[3]

ويقصد بالتخيير ترك المخاطب حرًا في اختيار المعطوف أو المعطوف عليه دون الجمع بينهما.

ولقد أورد اللغويون لها مجموعة من المعاني قد تدل في سياق الكلام على أحدهما منها:

- **التفصيل والتنويع:** تكون لعرض أخبار متباينة، مثل: (زيد منطلق).

---

[1] ينظر: الطبري، مصدر سابق، ص61، 62. ومحمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص101.

[2] ينظر: محمد عرباوي، مرجع سابق، ص 174. وحسن الشريف، مصدر سابق، ص433. وبن الأنباري (أبو البركات)، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002، ص383.

[3] رؤوف جمال الدين، المعجب في علم النحو، دار الهجرة، إيران، (د ط)، (ط ت)، ص186.

- **التخيير**: تقع (أو) بعد الطلب، مثل:" خذ هذا أوهذا" وعلى المكلف أن يختار أحد الشيئين ولا يمكن عندئذ الجمع بين المتعاطفين.
- **الإبهام**: ويورد المتكلم كلمة (أو) في السياق إبهاما للأمر عليه.[1]

لقد ورد هذا الحرف في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ﴾ [الآية: 33]؛ فالآية تخلص إلى تشريع عقاب المحاربين، وعُطف(ويسعون في الأرض فسادًا) لبيان قصد من حربهم الله ورسوله، فصار الجزا على مجموع الأمرين، وقد دلت الآية: أن التخيير في جزاء المحاربين، لأن أصل(أو) للدلالة على أحد الشيئين أو الأشياء في الوقوع، إلى(أو) في الآية للتقسيم، وأن المذكورات مراتب للعقوبات بحسب ما اجترحه المحارب، فمن قتل وأخذ المال قُتل وصلب، ومن لم يقتل ولا أخذ ما لا عُزرّ.. وجاءت(أو) للدلالة على التنويع أي:أن يقتلوا أو يصلبوا، فمن خلال عطف الجملة على قبل ما يليها يحدث ذلك الترابط العجيب بين أجزاء النص.[2]

وقوله أيضا: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ [الآية: 42]؛ وهذه الآية تدل على أن النبي (ﷺ) مُخير بها في الحكم، وقد خيرّ الله تعالى رسوله (ﷺ) في الحكم بينهم والإعراض عنهم، ووجه التخيير تعارض السببين، فسبب إقامة العدل يقتضي الحكم بينهم، وكان ابتداء التخيير في لفظ الآية بالشق المقتضي أنه يحكم

---

[1] ينظر: خضر أبو العينين، معجم الحروف العربية (المعنى، المبنى، الاعراب)، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص93. ومعجم حروف المعاني، ص433.

[2] ينظر: طاهر عاشور، مصدر سابق، ص182، 185. ومحمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، السعيد الهادف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في لسانيات اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، 2009. ص105.

بينهم أي إشارة إلى أن الحكم بينهم أولى، ويؤيدوهُ قوله تعالى:(وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) أي: بالحق، وأما قوله تعالى:(وإن تَعرض عَنهُم فلَن يَضروكَ شيئًا) فذلك تطمين النبي(ﷺ)[1].. فجاءت (أو) التخييرية لتفيد هنا الحكم وإما الاعراض وذلك تبعًا لمجيئهم، وبهذا أدت إلى ربط الجمل بعضها ببعض، ومن ثم تحقق الترابط النصي في الآية الكريمة.

ج- حرف العطف (ثم):

تدل (ثم) على الترتيب مع التراخي، وهي حرف عطف أصلي، نحو: "مررتُ برجل راكب ثم ذاهب"، فَبينَّ أن الذهاب بعده، وأن بينهما مهلة، أي أن الثاني بعد الأول، إلا أنها تفيد مهلة وتراخيًا عن الأول.[2] كقوله تعالى: ﴿مَتَٰعٞ قَلِيلٞۖ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ [آل عمران:197]، وقوله أيضا: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ﴾[فاطر:11].

واستعملت (ثم) في القرآن الكريم لمعان كثيرة منها:

- **الاستبعاد:** وهو استبعاد مضمون ما بعد(ثم) عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له.
- **التوكيد:** وذلك في حال تكريرها في الجملة على سبيل التوكيد.

---

[1] ينظر: الزجاج، مصدر سابق، ص177. وطاهر عاشور، المصدر السابق، ص202، 203.

[2] ينظر: محمد سامي صالح الطويل، دلالة حروف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء، حسن سعد عوض، لنيل الماجستير في الفقه، جامعة النجاح، فلسطين، 2009، ص50. ومحمد عبد الرحمان، من الظواهر النحوية للحروف المستخدمة في القرآن الكريم، عبد الهادي محسن الفضيلي، للحصول على الدكتورة في النحو والصرف، السعودية، 1979، ص 559.

- **التراخي:** بين المعطوفين في التكلم أو في الحكم أو في الزمان أو في الرتبة.[1]

وردت في سورة المائدة في قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ﴾[الآية: 32]؛ وجملة (ثم إن كثيرًا منهم..) عطف على جملة (ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات)، وجاءت(ثم) للتراخي في الرتبة لأن مجئ الرسل بالبينات شأن عجيب، والإسراف في الأرض بعد تلك البينات أعجب وذكر (في الأرض) لتصوير هذا الإسراف عند السامع وتفضيعه..، وتجئ(ثم) لتعلم أن بين الثاني والأول مهلة، ولتربط بين متتاليين زمانًا، والثاني منهما متأخر عن الأول فدلت (ثم) في الآية على التراخي أي:(جاءت رسلنا بالبينات) ثم بعد مهلة أو فترة(إن كثيرًا منهم بعد ذلك لمسرفون)، فقد حققت ترابط الآية، لأنها ربطت السابق باللاحق وكأنها همزة وصل بين أطراف الكلام، وبهذا نصل إلى ربط جملة بجملة بروابط(ملحوظة) وتلك هي علاقات الجمل بعضها ببعض كعلاقة الترتيب.[2]

وقوله تعالى:﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾[الآية: 71]؛ وهذا تأويله أنَّهم لم يعملوا بما سَمعوا ولا بما أرادوا من الآيات، فصاروا كالعمى للصُّم، (ثم تاب عليهم) أي أرسل إليهم محمدًا(ﷺ) يعلمهم أنَّ الله جلَّ وعزّ قد تاب عليهم إن آمنوا وصدَّقوا، فلم يؤمنوا أكثرهم...وقوله (فعموا) عطفه بالفاء وقوله (ثم عموا وصُّموا) عطفه بـ(ثم)، وهو معنى حسن، وذلك أنهم عقيب الحسبان حَصَلَ لهم العمى والصَمُ من غير تراخ، وأسند الفعلين إليهم، وأسند الفعل الحسنَ لنفسه في قوله:

---

[1] ينظر: محمود حسني مغلسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997، ص408. وحسن الشريف، مصدر سابق، ص614، 615.

[2] ينظر: حسن الشريف، المصدر السابق، ص179. وسليمان بوراس، المرجع السابق ص108. وتمام حسان، المرجع السابق، ص99.

(ثم تاب الله)، وعطف قوله:(ثم عموا) بحرف التراخي دلالة على أنهم تمادوا في الضلال إلى وقت التوبة.. وبهذا تأتي(ثم) لتربط بين متتاليتين زمانًا والثاني منهما متأخر عن الأول وتفيد الترتيب بمهلة، وهي تدل على الانتقال الزمني من شئ إلى آخر، أي: (فعموا) عن الحقَّ والوفاء بالميثاق، و(صموا) عنه ثم تبتُ عليهم أي: هَديتُهم بلطف مني لهم حتى أنَابُوا ورجَعُوا عما كانوا عليه من معاصيَّ والانتهاء إلى طاعتي.[1] وهذا الربط يقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى تلحقها، فيفيد الترتيب في الذكر، ولكنه يدخل معنى آخر يتعين به نوع العلاقة بين الجملة والأخرى مثل(ثم) و(الفاء) حيث تربط بين العنصرين.[2]

د- حرف العطف (الفاء):

حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يعطف اسمًا على اسم أو فعلاً على فعل، أو جملة على جملة، وهي توجب أن الثاني بعد الأول وأن الأمر بينهما قريب، وتوجب وجود الاثنين، أول وثان تتوسط الفاء بينهما.[3] وهي تفيد الترتيب والتعقيب أي: ما بعدها يقع عقيب ما قبلها. نحو قولك: قام زيد فعمرو، فإن قيام عمرو في نفس الأمر وقع بعد قيام زيد،[4] فهنا عطف الثاني على الأول بالفاء. ولها ثلاثة مواضيع يُعطف وتدل على الترتيب والتعقيب مع الإشراك، تقول: ضَرَبتُ زيدًا فعمرًا، والموضع

---

(1) ينظر: الزجاج، مصدر سابق، ص195. وأحمد بن يوسف، مصدر سابق، ص 373. ومحمد عرباوي، مرجع سابق، ص173. والطبري، المصدر السابق، ص139.

(2) الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص37.

(3) ينظر: حسن الشريف، المصدر السابق، ص679. ومحمد عرباوي، المرجع السابق، ص172.

(4) ينظر: عبد الخالق عضيمة، ص222، وأبي الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، (د ط)، (د ت)، ص152. ومحمد بن أبي بكر الدماميني، شرح الدماميني، على مغني اللبيب، صح: أحمد عزو، التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2007، ص 81.

الثاني أن يكون ما قبلها علة لما بعدها ويجري على العطف والتعقيب دون الإشراك كقوله: ضَرَبَهُ فَبَكَى و ضَرَبهُ فَأَوجَعَه.[1]

و(الفاء) تفيد عدة معان منها:

- **اشتراك:** المعطوف مع المعطوف عليه في الحكم.
- **الترتيب:** كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ﴾ [عبس: 21].
- **التعقيب:** أي عدم وجود مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه.
- **السببية:** التي تعطف الجملة، كقوله تعالى: ﴿لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ۝٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ۝٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ۝٥٤ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾[2][الواقعة: 52، 55].

وردت (الفاء) في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [الآية: 21]؛ أي: تحذير مما يوجب الانهزام والارتداد افتعال من الرد وهو الإرجاع، والأدبار: جمع دبر، وهو الظهر، أي: الوراء، ومعنى هذا الرجوع إلى الوراء والانقلاب...فـ(الفاء) أداة تعطف المفردات، فيكون معناها الترتيب والتعقيب، ويفيد هذا ربط الجمل الفعلية بعضها ببعض، ويضم لاحقا إلى سابق، وهي توجب أن الثاني بعد الأول وأن الأمر بينهما قريب، أي أدت إلى ربط الآية الكريمة في قوله تعالى(لا ترتدوا)

---

[1] ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري)، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، م5، ط1، 1997، ص83.

[2] ينظر: محمد خطابي، مرجع سابق، ص172. وحسن الشريف، المصدر السابق، ص679.

بالكلام اللاحق(فتنقلبوا)، فيكون ما بعدها مترتبًا على ما قبلها، وبذلك فهي مترابطة أشد ما يكون الترابط.

وقوله أيضا: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ [الآية:48] أي: فيجازي جميعكم على عمله جزاءه عند مصيركم إليه، فإن إليه مصيركم جميعًا، فيفصل بينهم بفضل القضاء، وتبينُ المحقَّ مجازاته إياه بجناته، من المسئ بعقابه إياه بالنار، فيتبين حينئذ كل حزب عيانًا، المحق منهم من المُبطل...ففي السياق القرآني حرف العطف (الفاء) وهو رابط حرفي أدى إلى ربط الآية، وكان بمنزلة الجزاء عطف الثاني على الأول أي:(فينبئكم) وذلك (عند مرجعكم إليه)، وبهذا أدت إلى تماسك الآية بين السابق و اللاحق. ولا شك أن (الفاء) حين تزيل هذا اللبس تكون قرينة لفظية على المعنى بربطها بين أطراف الكلام، وفي هذا يقول: (عبد القاهر الجرجاني): فأدوات الوصل هي الروابط التي لا غنى عنها في وصل الجمل بعضها ببعض. و وجود العطف بين الجمل والآيات يحقق التماسك بين أركان النص.[1]

ثانيا: حروف الاستفهام

1- تعريفها:

هي: الهمزة، هل، ما(الاستفهامية).

والاستفهام هو طلب العلم بشئ لم يكن معلومًا من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته.

2-معانيها:

أ- حرف الاستفهام (الهمزة):

[1] ينظر: الطبري، مصدر سابق، ص113. ومحمد خطابي، المرجع السابق، ص172. وتمام حسان، مرجع سابق، ص215.

وهي أصل أدوات الاستفهام وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، ويسأل بها عن واحد من شيئين أو أكثر، كما يسأل بها عن مضمون الجملة، تقول في السؤال بها عن المفرد، أبالشعر تُعجبُ أم بالنثر؟. وتقول في السؤال بها عن مضمون الجملة: أتعجب بالشعر الحُر؟ وقد يكون الاستفهام بها عن مضمون الجملة المنفية، مثل: أما رأيتَ دارَ الكتب بالقاهرة ؟ [1]

ثم إن همزة الاستفهام قد ترد لمعان أُخر، بحسب المقام، والأصل في جميع ذلك معنى الاستفهام:

- **التسوية:** نحو: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[البقرة:06] .
- **التقرير**: نحو: ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي﴾ [المائدة:115] .
- **التوبيخ:** نحو: ﴿أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [الأحقاف:20].
- **الإنكاري:** نحو: ﴿ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ﴾ [2][الصافات 153].

ومن نماذجها في سورة المائدة قوله تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الآية:40]؛ وهي جواب لمن يسأل عن انقلاب حال السارق من العقاب إلى المغفرة بعد التوبة مع عظم جُرمه، بأن الله هو المتصرف في

---

[1] ينظر: حسن الشريف، مصدر سابق، ص75. و يوسف الحمادى، مرجع سابق، ص169.

[2] المرادى، مصدر سابق، ص32، 33.

السماوات والأرض وما فيهما، فهو العليم بمواضع العقاب ومواضع العفو[1]...ففي الآية الكريمة أدى حرف الاستفهام إلى ربط الكلام وهو استفهام تقريري فربط السابق (فإن الله يتوب عليه...) باللاحق (تعلم أنَّ الله له ملك السماوات..)، وبهذا حققت (الهمزة) الترابط النصي وتماسكه.

وقوله أيضا: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الآية:73، 74]؛ ففي الآية الكريمة الاستفهام فيه قولان أظهرهما، أنه للتعجيب من حالهم، كيف لا يتوبون ويستغفرون، والثاني: أنه بمعنى الأمر وهو رأي ابن زياد الفراء، كأنه قال: تُوبوا واستغفروا، وكلام ابن عطية، يفهم أنه للتحضيض، أي بتحضيض إياهم على التوبة وطلب المغفرة.. ففي هذا السياق ربط الكلام بما قبله وما بعده بحرف الاستفهام بحيث ربطت في قوله (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث..) بكلام اللاحق (أفلا يتوبون إلا الله ويستغفرونه..) متخذة معنى الاستفهام الإنكاري التعجبي، وبفضل الحرف تماسكت الآية وحققت الترابط الكلي للنص، وفي هذا يقول:" تمام حسان": فالهمزة أصل أدوات الاستفهام ولذلك استأثرت بالصدارة المطلقة.[2] فحين تتحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض ويشتدُّ ارتباط ثان منها بأول، يُحتاج في الجملة إلى وضعها في النفس وضعًا واحدًا. فهذا هو النمط العالي، في رأي عبد القاهر الجرجاني والباب الأعظم.[3]

---

(1) طاهر عاشور، مصدر سابق، ص194.

(2) ينظر: أحمد بن يوسف، مصدر سابق، ص377. وتمام حسان، مرجع سابق، ص142.

(3) مصطفى حميدة، نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1997، ص12، 13.

ب- حرف الاستفهام (هل):

حرف استفهام يستفهم به عن مضمون الجملة، ويكون الجواب بـ (نعم) في حال الإثبات و بـ (لا) في حال النفي.

ولها مع الاستفهام أربعة معان منها:

- **النفي:** كقوله تعالى: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾ [الرحمان: 60].
- **معنى(قد):** والأصل فيها الاستفهام، لكنها تستعمل بمعنى(قد)، إذا كانت مع الفعل نحو قوله: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان: 01].

ومن أقسامها نذكر:

الاستفهام الإنكاري: عندما يتركز السياق على أمر وقد يكون للتوبيخ.

الاستفهام الطلبي: كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾[1] [القمر:17].

ولها خصائص وأحكام هي:

- أنه يكثر دخولها على الجمل الفعلية ويقل في الاسمية.
- أنها لا تدخل على جملة الشرط، فلا يقال:" هل أن زرتك تكرمني"؟. وهذا من اختصاص همزة الاستفهام إذ يقال "أَ إن زرتُكَ تُكرمني؟".
- أن لها حق الصدارة، كالقول الكريم: ﴿فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾[2] [الأحقاف:35] .

---

[1] حسن الشريف، مصدر سابق، ص1141. والبيتوشي (عبد الله الكردي)، كفاية المعاني في حروف المعاني، تح: شفيع برهاني، دار إقرأ، دمشق، ط1، 2005، ص128. والخطيب الموزعي، مرجع سابق، ص506، 507.

[2] جرجس ناصيف، مرجع سابق، ص519، 520.

ورد هذا الحرف في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾[الأحقاف:35] ؛ فخص بهذه المجادلة أهل الكتاب، وما ينقمونه من المؤمنين في دينهم إذا تأمّلوا لا يجدون إلاّ الإيمان بالله وبما أنزل على محمد (ﷺ). والاستفهام في الآية هو الحرف(هل) وهو استفهام إنكاري تعجبي، فهذا أدى إلى ترابط أي لا تجدون شيئًا تنقمونه غير ما ذكر، فأما الإيمان بالله وما أنزل من قبل فظاهر أنهم رضوه لأنفسهم فلا ينقمونه على من ماثلهم فيه، ودعَا الرسول إلى أهل الكتاب فمن شاء منهم فليؤمن ومن يشاء فليكفر... فحرف الاستفهام أدى الربط بين عناصر الجملة التي دخل عليها حتى ليصبح كل ما في حيزه مشمولا بالمعنى العام الذي عبر عنه الحرف.[1]

ج- حرف الاستفهام (ما):

اسم يستفهم به من غير العاقل وعن حقيقة الشئ أو صفته، نحو:" ما أقسام الكلمة؟" وكقولك: ما عندك؟ وما لزيد؟ وقوله تعالى: ﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ﴾ [النساء:147] . وتدخل (ما) الاستفهامية على الاسم، نحو: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُۚ﴾ [الحاقة:02] . كما تدخل على الفعل نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾[الانفطار:17] ، وقد تركب (ما) مع (ذا) فيصبحان كلمة واحدة (ماذا) بمعنى ما الاستفهامية، وقد تكون (ما) بحسب (ما) بحسب السياق استفهامية حقيقية، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطۡبُكُمَآ﴾ [القصص:23] ، وقد يكون الاستفهام مجازيًا، فيخرج عن الحقيقي إلى معان أخرى، كالتعظيم: ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ

---

[1] ينظر: طاهر عاشور، المصدر السابق، ص243، 244. وتمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، ط1، 1993، ص136.

﴾[الواقعة:08] والتحقير: نحو قوله: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾[الواقعة:09]، والإنكار التوبيخي، كقوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَ ﴾[1][الأعراف:12] . وردت (ما) في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ﴾[الآية:83،84] ؛ أي في حال تركنا للإيمان .. و(ما) استفهامية في محل رفع بالابتداء والتقدير: أي شئ استقر لنا، وما لنا لا نؤمنُ بالله، والذي جاءنا كائن من الحق، والحق يجوز أن يراد به القرآن فإنه حق في نفسه، ويجوز أن يُراد به البارئ تعالى والعاملُ فيها الاستقرار الذي تضمنه قوله (لنا)،[2] وقد جاء حرف الاستفهام في البداية فعمل الربط بين أطراف الكلام أي السابق واللاحق فكان لذلك أثره في التماسك النصي.

يقول (الزركشي):".. جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء، وقد قل اعتناء المفسرين بهذا النوع لدقته".[3] (أي عدم ربط الآيات بين السابق واللاحق وذلك في تفسيرهم)، ويقصد الذين لا يعتنون بالمناسبة بين الآيات.

---

[1] ينظر: حسن الشريف، مصدر سابق، ص965. والفراهيدي (الخليل بن أحمد)، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985 ،ص308.

[2] ينظر: الزجاج، مصدر سابق، ص200. أحمد بن يوسف، مصدر سابق، ص398.

[3] الزركشي (محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ج4، ط3، 1980، ص36.

خاتمة

بعد هذه الفصول الثلاثة التي وقفت فيها عند حروف المعاني وأثرها في الترابط النصي أكون قد بلغت إلى النتائج التي يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

- هناك فرق بين المصطلحات (الربط، الترابط، الروابط):

- **الربط:** هو العملية التي تتصل بها جمل النص من أجل إقامة علاقة بينها، ويقصد به، اجتماع وتلاحم عنصرين لغويين.

- **الترابط:** يفهم منه شدة الربط، وهو ما ينتج من عملية الربط.

- **الروابط:** هي الأدوات أو الوسائل التي يتم بها الربط للوصول إلى الترابط النصي.

- حروف المعاني هي حروف رابطة، تدخل على الجملة أو عدد من الجمل، فتساهم في إفادة معنى جديد فيها، إنها حروف عاملة و مضيفة لمعان في الجملة.
- تقوم حروف المعاني بدور أساسي في الكلام، ويمكن القول إن لها وظيفتين أساسيتين: – وظيفة نحوية وهي تحقيق الترابط بين مكونات الجملة أو الكلام، سواء كانت عاملة أو غير عاملة، وتؤدي إلى تماسكه – ووظيفة دلالية معنوية، وهي المساهمة في تحديد دلالة السياق.
- ونستنتج من خلال التحليل لسورة المائدة أن أدوات الربط لها أهميتها في تماسك و ترابط النص، وقد تحقق ذلك من خلال الأدوات المتنوعة: (حروف الجر، النصب الجزم، العطف...).
- وظيفة الأداة في الربط ناشئة من تلخيصها لمعنى نحوي، وتفيد في النص دور الربط بين مفرداته، وذلك إن بعضًا منها لا يدل إلا على نوع واحد من العناصر اللغوية، كأن يكون الاسم فقط، أو الفعل فقط، فإن كان الأمر كذلك سمي اختصاصًا.

- ونرصُد في سورة المائدة أن هناك حضورًا كثيفًا لحروف العطف، وخاصة الواو وحروف الجر كذلك، ومن المعلوم أنه كلما ازداد عدد هذه الحروف ازدادت قوة التماسك بين مكونات النص القرآني، كلماته وعباراته وجمله، ليخرج في النهاية نصًا محكمًا متماسكًا.
- والربط المتحقق بحروف المعاني، ربط كلمة إلى كلمة و جملة إلى جملة، هو من أجل حدوث الانتقال من معنى إلى معنى، و هذه العناصر على تعددها إلا أنها تجتمع في وظيفة واحدة، وهي الربط حيث تؤدي إلى تعلق بعضها ببعض في الإطار النصي فيترابط اللاحق فيه مع السابق.
- ونخلص من هذا إلى أن أهمية الترابط النصي تكمن في:
  - التركيز على كيفية تركيب النص.
  - الربط بين الجمل المتباعدة زمنيا.
  - إعداد روابط التماسك المصدر الوحيد للنصية.
  - التعرف على ما هو نص، وما هو غير ذلك.
- تعد الحروف من أقوى الروابط في النص القرآني، وأكثرها حضورًا وكثافة فيه.

وفي ختام بحثنا نسأل العلي القدير أن ينفع بهذه الدراسة المتواضعة ويجعلها بداية لبحوث لاحقة تكمل نقص عملنا والله الموفق.

قائمة المصادر والمراجع

❁ القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، دار علوم القرآن، السعودية، ط1،1998.

أولا- الكتب:

1. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2012.

2. إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، القاهرة، ط2، 1992.

3. أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، ذات السلاسل، الكويت، ط4، 1994.

4. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تد: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية بيروت (دط)، (دت).

5. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (دت).

6. أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد خراط دار القلم، دمشق، (دت).

7. الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.

8. ابن الأنباري (أبو البركات)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002.

9. البطاشي (خليل بن ياسر)، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب دار جرير، عمان، ط1، 2009.

10. البيتوشي (عبد الله الكردي)، كفاية المعاني في حروف المعاني، تح: شفيع برهاني، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

11. البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).

12. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993.

13. تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.

14. تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، المغرب، (دط)، 1994.

15. الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد)، أسرار البلاغة، تع: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، (دط)، (دت).

16. الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق 1987، ص98.

17. جرجس ناصيف، المعجم المبين موسوعة في أدوات النحو، تح: جوزيف الياس دار النمير، دمشق، سورية، ط1، 2010.

18. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، (دط).

19. حسين سرحان، قاموس الأدوات النحوية، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط1، 2007.

20. خضر أبو العينين، معجم حروف المعاني "المعنى، المبنى، الإعراب"، دار أسامة عمان، الأردن، ط1، 2011.

21. ابن الخطيب الموزعي (محمد بن علي بن إبراهيم)، مصابيح المغاني في حروف المعاني، تح: عائض بن نافع، دار المنار، ط1، 1993.

22. الدماميني (محمد خطابي)، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.

23. رؤوف جمال الدين، المعجب في علم النحو، دار الهجرة، إيران، (دط)، (دت).

24. الرازي (محمد فخر الدين)، تفسير الرازي المشتهد بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب دار الفكر، بيروت، ط1، 1981.

25. الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، 1988.

26. الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق)، حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1986.

27. الزركشي (محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ط3 1980.

28. سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، (دط)، (دت).

29. سيبويه (أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.

30. السيوطي (جلال الدين)، الإتقان في علوم القرآن، تع: مصطفى شيخ مصطفى مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

31. الصادق خليفة راشد، دور الحرف في أداء معنى الجملة، دار الكتب الوطنية بنغاري، ط1، 1994.

32. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، دار قباء، ط1، 2000.

33. الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994.

34. عامر فائل محمد بلحاف، الخلاف النحوي في الأدوات، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2011.

35. ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس 1984.

36. ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله العقيلي)، شرح ابن عقيل، تح: الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط5، 1997.

37. علي توفيق الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد الأردن، ط2، 1993.

38. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000.

39. الفراء (أبو زكريا يحي بن زياد)، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3 1983.

40. ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان، (دط)، 1963.

41. الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985.

42. المالقي (أحمد بن عبد النور)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (دط)، (دت).

43. ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد، دار هجر،(دط)، (دت).

44. المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى، القاهرة، (دط)، 1994.

45. محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط4 (دت).

46. محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق، بيروت ط3، (دت).

47. محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات، تح: عبد الرحمان النجدي، بيروت، ط1، 1996.

48. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.

49. محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة (دط)، (دت).

50. محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق سورية، ط1، 2001.

51. محمود حسني مغلسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997.

52. المرادي (الحسن بن القاسم)، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

53. مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان بيروت، لبنان، ط1، 1997.

54. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، (دط).

55. مصطفى النحاس، نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، (د ط)، 2001.

56. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار المصادر، بيروت، ط1، 1997.

57. النابغة (الذبياني)، ديوان النابغة الذبياني، شر: حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط2، 2005.

58. الهروي (علي بن محمد)، الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1993.

59. ابن هشام الأنصاري (جمال الدين أبو محمد بن عبد الله بن يوسف)، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000.

60. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (دط)، 1991.

61. ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي)، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

62. يوسف الحمادي، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، مصر،1994 .

ثانيا- المجلات والرسائل الجامعية:

1. سليمان بوراس، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق"سورة الأنعام أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات اللغة العربية، فرحات عياش، جامعة الحاج لخضر- باتنة - ، 2008-2009.

2. عرابي أحمد، أثر حروف المعاني في تعدد المعنى، التراث العربي، العدد89.

3. مارينا نجار، معاني الجر بين الوصف النحوي القديم والاستعمال اللغوي المعاصر، رسالة ماجستير في الآداب، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، مخطوط 1986 .

4. محمد سامي صالح الطويل، دلالة حروف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء حسن عوض خضر، للحصول على الماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، 2009 .

5. محمد عبد الرحمان فضل، من الظواهر النحوية للحروف المستخدمة في القرآن الكريم، رسالة مقدمة للحصول على الدكتوراه في النحو والصرف، المملكة العربية السعودية، 1989.

6. محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات العامة، السعيد بن إبراهيم، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر –باتنة–، 2010–2011.

7. محمود بوستة، الاتساق و الإنسجام في سورة الكهف، السعيد هادف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في لسانيات اللغة العربي، جامعة الحاج لخضر.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....	أ- ب
الفصل الأول: الحروف التي تختص بالأسماء وأثرها في الترابط النصي.....	**04-26**
أولا: حـــــروف الجـــــر.....	**04-19**
1-تعريفها.....	**04**
2-معانيها.....	**04**
ثانيا: حـــروف مشبهة بالفعل.....	**20-24**
1. تعريفها.....	**20**
2. معانيها.....	**20**
ثالثا: حـــــروف النـــداء.....	**24-26**
1. تعريفها.....	**24**
2.معانيها.....	**24**
الفصل الثاني: الحروف التي تختص بالأفعال وأثرها في الترابط النصي.....	**28-44**
أولا: حـــــروف النـصب.....	**28-32**
1. تعريفها.....	**28**
2. معانيها.....	**28**
ثانيا: حـــروف الجـــزم.....	**32-35**
1. تعريفها.....	**32**
2.معانيها.....	**32**
ثالثا: حـــروف الشـرط.....	**35-44**
1. تعريفها.....	**35**
2.معانيها.....	**35**
الفصل الثالث: الحروف التي تشترك بينهما وأثرها في الترابط النصي.....	**46-59**
أولا: حـــــروف العـــطف.....	**46-54**
1. تعريفها.....	**46**
2. معانيها.....	**46**

ثانيا: حـروف الاستفهـام.....	**59-54**
1. تعريفها.....	**54**
2. معانيها.....	**54**
خاتمة.....	**62-61**
قائمة المصادر والمراجع.....	**70-64**
فهرس الموضوعات.....	**73-72**